

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة في سورة الأنعام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص : علوم اللسان العربي

إشراف الدكتور :

ملاوي الأمين

إعداد الطالبة :

لعمامرة إيمان

السنة الجامعية:

1436/1435هـ

2015/2014 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

شكر و تقدير

أتوجه بالشكر إلى الأستاذ و الدكتور " ملاوي الأمين " بقبول
الإشراف على مذكري ، و لما قدمه لي من توجيه و إرشاد .
كما أتوجه بالشكر الوافر إلى والديّ الكريمين " أطال الله في عمرهما "
و إلى إخواني و أخواني ، على ما قدموه لي من دعم مادّي و معنوي .
و الحمد لله ربّ العالمين .

مقدمة

-اهتمّ الدارسون بتحليل الوحدات المكوّنة للغة ، و لقيت الجملة من لدنهم حظاً وافراً من الدّراسة باعتبارها الوحدة الأساس التي يتحقّق بها التّواصل ، و هذا الاهتمام مرّدّه إلى الوظيفة التبليغيّة المضبوطة بالجملة . و بذلك كثر الحديث عن مفهومها و أنواعها و أقسامها و مكوّناتها قديماً و حديثاً .

و للدرس النّحوي العربي نصيبه من دراسة الجملة ، فمتون النّحو حافلة بالمسائل و الأحكام المتعلّقة بدراسة التراكيب . كان مقدّمها النّظر في أساليب القرآن الكريم و قوانين الكلام العربي مما جعل الدّراسة النّحوية جامعة لشواهد قرآنية و شعرية و نثرية .

و اقتراب من دراسة الجملة العربية في نص قرآني ، جاء سبب اختياري للموضوع و هو رغبتني في التطلّع أكثر على كتاب الله عزّ و جل ، و الذي ظهرت به كل المعارف النحوية .

و منه اخترت السورة الكريمة " الأنعام " لأدرس فيها هذا الموضوع ، و ذلك نظراً لما تحويه من تراكيب نحوية ، تم اختيار عنوان المذكّرة فكان :

" الجملة الاسمية بين النحو و البلاغة في سورة الأنعام " . و الذي يدفعنا للتساؤل عن :

__ ماهية الجملة الاسمية ؟ __ و ماهية التحوّلات التي تطرأ على تركيبها ؟ .

حيث قامت إشكالية البحث على مقدّمة و فصلين الأوّل نظري والثاني تطبيقي و خاتمة .

عقد الفصل الأوّل لبيان الجملة العربية من ناحية مفهومها و تقسيمات النّحاة لها ، و مفهوم

الجملة الاسمية و أركانها ، و عنوانه : "الجملة الاسمية عند القدماء و المحدثين" ، أمّا الفصل الثاني

فنعنون بـ " بنية الجملة الاسمية بين الأصل و التّحويل " ، و الذي تمّ فيه الإشارة إلى التّحويل

الذي يطرأ على بنية الجملة الاسمية من تقديم و تأخير ، و من حذف و تحويل بالتركيب و

التّسخ.

مبيّنة أغراض التّحويل في سورة الأنعام التي وردت فيها ، ثمّ جاءت الخاتمة التي أجملت فيها أهمّ ما توصلت إليه من نتائج .

و قد انتهجت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي ، و ذلك في الوقوف على مفهوم الجملة و أقسامها ، و في تحديد مفهوم الجملة الاسمية ، إلاّ أنّه واجهتني صعوبات و هي أنّي أبحث في كتاب الله عزّ و جل و هو أمر يتطلّب منّي أخذ الحيطة و الحذر و الخوف من الانزلاق في معان أخرى ، و ذلك جعلني ألجأ إلى كتب تفاسير القرآن الكريم .

و امتازت هذه الدّراسة بوفرة أمّات الكتب و المراجع التي تناولت الجملة الاسمية ، كالكتاب "سيبويه" ، و "المقتضب" للمبرّد ، و "المفصل" للزمخشري ، و "الخصائص" لابن جنّي ، و من المراجع : " الجملة الاسمية " لعليّ أبو المكارم ، " دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم " لشكر محمود عبد الله .

و في الأخير الحمد لله من قبل و من بعد الذي أعانني على إتمام هذا البحث ، و الشكر للأستاذ و الدكتور " ملاوي الأمين " لما تكرّم به من الإشراف على هذه المذكرة ، و الذي أتاح لي فرصة التّطلع على هذا الموضوع ، و لما قدّمه لي من إفادة علمية و توجيه منهجي ، و بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللّجنة المناقشة ، الذين تكبّدوا أعباء القراءة ، و صبروا على عناء التحقيق و التدقيق . و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أم من بعيد .

و الله وليّ التوفيق .

الفصل الأول :

الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين

1 _ الجملة العربية بين المفهوم و التقسيم

2 _ الجملة الاسمية بين المفهوم و التحليل

3 _ ركنا الجملة الاسمية

أولاً - الجملة العربية بين المفهوم و التقسيم :

1/ مفهوم الجملة :

1-1 - لغة :

-وردت في المعجمات العربية : >> الجُمْلُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ...وَجَمَلَ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ....

الجُمْلَةُ وَاحِدَةُ الجُمْلِ وَ الجُمْلَةُ : جَمَاعَةُ الشَّيْءِ ، وَ أَجْمَلَ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ عَنْ تَفْرِيقِهِ ، وَ أَجْمَلَ لَهُ الحِسَابَ كَذَلِكَ ، وَ الجُمْلَةُ جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَامِلِهِ مِنَ الحِسَابِ وَ غَيْرِهِ. يُقَالُ : أَجْمَلْتُ الحِسَابَ وَ الكَلَامَ وَ قَدْ أَجْمَلْتُ الحِسَابَ إِذَا رَدَدْتُهُ إِلَى الجُمْلَةِ <<¹.

-و من معانيها اللغوية أيضا : >> وَجَمَلَ يَجْمَلُ جَمَلًا إِذَا جُمِعَ...وَ الجُمْلَةُ بِالضَّمِّ جَمَاعَةُ الشَّيْءِ كَأَنَّهَا اشْتَقَّتْ مِنْ جُمْلَةِ الحَبْلِ لِأَنَّهَا قَوِيٌّ كَثِيرٌ. جُمِعَتْ فَأُجْمِلَتْ جُمْلَةً ، وَ قَالَ الرَّاعِبُ: وَ اعْتَبَرَ مَعْنَى الكَثْرَةِ فِقِيلٌ: لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً، وَ الجُمْلُ كَصُحْفِ الجَمَاعَةِ مِنَّا عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ، وَ أَجْمَلَ الصَّنِيعَةَ حَسَنَهَا وَ كَثَرَهَا وَ الجَمِيلُ كَأَمِيرٍ يُذَابُ فَيُجْمَعُ ، وَ المَجْمَلُ عِنْدَ الفُقَهَاءِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ ، قَالَ الرَّاعِبُ: وَ حَقِيقَتُهُ هُوَ المُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مُلَخَّصَةٍ <<².

فالجملة في مدارها على الضم و الجمع ، بمعنى الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَ جَمَلَ الشَّيْءَ جَمَعَهُ وَ أَجْمَلَ الشَّيْءَ جَمَعَهُ عَنْ تَفْرِيقِهِ، وَ الجُمْلَةُ جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ. وَ ذلك ما تجمع عليه المعجمات العربية.

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1994 ، 3/ 128 (مادة ج م ل).

2- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:علي السيري ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان، 2005 ، 11/ 122

(مادة ج م ل) .

1-2- اصطلاحاً :

على الرغم من أن موضوع النحو هو الجملة أو التركيب إلا أننا لا نقف عند النحاة المتقدمين على مفهوم دقيق لها ، يكون لها دلالة على المصطلح . بل إن كتاب نحو العربية الأول الذي هو كتاب سيويه^(ت180ه) يخلو من مصطلح الجملة ، و لكنه يعبر عنها مستعملاً مصطلح الكلام، حيث يقول: >> ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله، حسن السكوت، و كان كلاماً مستقيماً، كما حسن و استغنى في قولك هذا عبد الله<< 3.

فالكلام عنده ما يستغني و يحسن السكوت عليه، و متى تمّ المعنى و استقام كان ذلك كلاماً. فحدّ الجملة عنده هو حدّ الكلام.

و بعد "سيويه" ظهر مصطلح الجملة ، و كان أول ورود له عند "المبرد"^(ت258ه) في كتابه "المقتضب" ، و كان الأول في بابه أثناء حديثه عن باب الفاعل، حيث قال:>> هذا باب الفاعل و هو الرفع و ذلك قولك: قام عبد الله و جلس زيد ، و إنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها ، و تجب بما الفائدة للمخاطب ، فالفاعل و الفعل بمترلة الابتداء و الخبر...<< 4

3- سيويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 88/2.

4- المبرد ، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الكتاب المصري للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1415ه ، 1994م

ثمّ شاع مصطلح الجملة بين النحاة، لدرجة أنّ "الزجاجي" (ت340 هـ) صنّف كتاباً أسماه "الجملة في النحو" مع أنّه لم يتعرض في كتابه هذا لمفهوم الجملة و لم يستخدم المصطلح في مؤلفه هذا⁵.

-إنّ حضور مصطلح الجملة في التراث العربي كان مصاحباً لمصطلح آخر ، شكلاً ثنائية مصطلحاً و مفهوماً ، و هو مصطلح : الكلام .

حيث إنّ هناك من النحاة من قرن بينهما ، و فريق آخر فرّق بينهما و هذا ما عرف بمذهب التسوية بين الكلام و الجملة و مذهب التفريق بينهما .

1/ مذهب التسوية بين الجملة و الكلام : و من بين النحاة نجد "ابن جنّي" (ت392 هـ) الذي

عرّف الكلام قائلاً : >> أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه، و الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو: زيد أخوك و قام محمد، و ضرب سعيد، و في الدار أبوك ، صه و مه و رويدك... فكل لفظ مستقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام <<⁶

فالكلام عنده ما مستقل أيضاً و أفاد، و هو في رأيه مختص بالجملة، أي أنّ الكلام هو الجملة، إلّا أنّه أعم منها من حيث كونه جنساً لها، و هو يفرّق بينه وبين القول من حيث العموم و الخصوص، فالقول عنده هو >> كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً، فالتام هو المفيد و يعني به الجملة... و الناقص ما كان بضدّ ذلك، أي لا فائدة تجنى منه... و على هذا الأساس يكون كل كلام قولاً، و ليس كل قول كلاماً، لأنّ القول عام يشمل المفيد و غير المفيد و يختص الكلام بما أفاد فقط <<⁷.

فالقول عنده يشمل المفيد و غير المفيد ، على غرار الكلام الذي يشترط فيه الإفادة و بذلك تكون الجملة أخص من الكلام لا أعم منه ، فمجموع الجمل يعطي كلاماً، و كل ما يتلفظ به الإنسان من قول مفيد كلام، فإن كان مركباً من أجزاء مترابطة فإنّ كل جزء من هذه الأجزاء جملة إذا أفاد .

5- الزجاجي ، الجمل في النحو ، تح: علي توفيق الحمد ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، إربد ، الأردن ، ط4 ، 1988م ، ص31 .

6- ابن جنّي ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، 17/1 .

7- المرجع نفسه 17/1

-و تابع عليه "الزّمخشري" (ت538ه) الذي سوى هو أيضا بين الكلام و الجملة و التي تبدو هذه التسوية أكثر و ضوحا في قوله: >> و الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى ، و ذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك، و بشر صاحبك ، أو في فعل و اسم نحو قولك : ضُرب زيدٌ ، و انطلق بكر. و تسمى الجملة >>⁸

و تبعه في ذلك أيضا "ابن يعيش" (ت643ه) قائلاً: >> اعلم أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، و تسمى الجملة، نحو : زيد أخوك و قام بكر >>⁹ و كذلك يجعل الكلام جنسا تدرج تحته الجملة ، و يعتبره بأنّه كل ما يقع به التفاهم ، و قول في هذا الشأن : >> إنّ الكلام عبارة عن الجمل المفيدة و هو جنس لها ، فكل كلمة واحدة من الجمل الاسمية و الفعلية نوع له ، يصدق إطلاقه عليها كما أنّ الكلمة جنس للمفردات ، فيصبح أن يقال : كلّ "زيد قائم" كلام ، و لا يقال كل كلام "زيد قائم" و كذلك مع الجملة الفعلية >>¹⁰

فيكون على هذا التصوّر كل جملة كلام و ليس كل كلام جملة

8- الزّمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، دار مكتبة الهلال للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 ص23 .

9- ابن يعيش، شرح المفصل ، دار صادر للنشر و التوزيع ، مصر ، 20/1 .

10- المرجع نفسه ، 21/1 .

-و كما نجد أيضا "ابن الخشاب" (ت567هـ) يعرف الكلام على أساس الجملة ، حيث يقول : >> و حدّ الكلام أنّه جملة من الحروف المسموعة المتميزة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها <<¹¹.

و عليه فنّ الجملة عند هؤلاء هي الكلام ، وأنّ الكلام ما ما تركب من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة التامة و الاستغناء ، و هي تسوية صرّح بها كل من "الزمخشري" و "ابن يعيش" و ذكرها "سيبويه" و "ابن جنّي" ضمّنيا في كلامهما .

2/ مذهب التفريق بينهما :و منه النحاة الذين يعدّون الكلام والجملة مختلفين ، فقد فرّقوا بين مصطلحي الجملة و الكلام ، تفريقا يجعل الجملة أعمّ من الكلام ، إذ الإفادة قيد في الكلام ، و ليست كذلك في الجملة . و منهم صاحب الكافية "ابن الحاجب" (ت570هـ) و "الرّضي الدين الاستربادي" (ت688هـ) يتفقان على أنّ >>الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، و لا يتأتى ذلك إلّا في اسمين أو في فعل و اسم <<¹²

فبعد أن كان شرطه الإفادة و الاستغناء أصبح شرطه الإسناد ، و الفرق بينه و بين الجملة تتمثل في قوله : >> و الفرق بين الجملة والكلام ، أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء أكانت

مقصودة لذاتها أم لا ، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل...و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته ، فكل كلام جملة و لا ينعكس <<¹³ حيث إنّ "الرّضي" اشترط الإسناد في الجملة و الذي يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته ، و المقصود به الخبر الأساس الذي يريد المتكلم الحديث عنه ، و قد يكون أصليا في تركيب غير

11- ابن خشاب ، المرتجل ، تح: علي حيدر ، دار المكتبة للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1972 ص29 .

12- رضي الدين الاستربادي ، شرح الرّضي علي الكافية ، تح: اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1980م ، 30/1 .

13- المصدر نفسه ، 33/1 .

مقصود لذاته ، أمّا الإسناد الذي في الكلام فلا بد أن يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته فحسب ، و كذلك اشترط فيه القصدية ، أي أن يكون المتكلم قاصداً إيصال المعنى ذلك التركيب .

و يشرح "ابن هشام" (ت761ه) هذا التفريق قائلاً : >> الكلام هو القول المفيد بالقصد ، و المراد بالمفيد : ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ، و بالجملة عبارة عن الفعل و فاعله كـ (زيدٌ قائم) ، و المبتدأ و الخبر كـ (زيد قائمٌ) ، و ما كان بمثلة أحدهما . نحو "ضربَ اللّص" و "أقائمُ الزيدان؟" و "كان زيدٌ قائماً" و "ظنّته قائماً" و بهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس و هو ظاهر قول صاحب المفصل ، فإنّه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : و يسمى جملة، و الصواب أنّها أعم منه ، و كلّ ذلك مفيداً، و ليس بكلام <<¹⁴

فهو هنا يشترط الإسناد في الجملة ، أمّا الكلام فيزيده شرطاً آخر هو الإفادة و هذه الإفادة لا بد أن تكون مقصودة لذاتها. و بذلك فالكلام أخصّ منها لا مرادفاً لها و بالتالي فالجملة أعم من الكلام .

و كما نجد "ابن هشام" (ت911ه) أيضاً يفرد باباً في كتابه "أوضح المسالك" يشرح فيه الكلام و يشرح ما يتألف منه ، فيقول : >> الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عمّا اجتمع فيه أمران : اللفظ و الإفادة <<¹⁵

فهو هنا يحدّد العناصر التي يتألف منها الكلام ، و يجمعهما في عنصرين اثنين : اللفظ، و المراد به الصوت المشتمل على بعض الحروف ، و الثاني : الإفادة ، و المراد بها ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه .

14- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ،

بيروت

لبنان ، 1411ه ، 431/2 .

15- ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح: الفاحوري ، دار الجيل للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1989 ، 11/1 .

-و يوافق " السيوطي " (ت911ه) "ابن هشام" على أن الجملة أعمّ من الكلام ، و لكن يخالفه في عدم اشتراط الفائدة في الكلام ، إذ يقول : >> ذهب طائفه إلى أن الجملة و الكلام مترادفان...و الصواب أنّها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها <<¹⁶ .

-و ما قاله "ابن هشام" من أن الجملة أعمّ من الكلام يلتقي مع ما قاله "الرّضي" ، و "ابن الحاجب" من أن الجملة ما تضمّنت إسنادا أصليا قصد ، أو لم يقصد لذاته ، و أن الكلام ما تضمن إسنادا أصليا قصد لذاته ، حيث إنّ تفريق "ابن الحاجب" و "الرّضي" بين الجملة و الكلام يجعلها أعمّ منه ، وذلك رأي "ابن هشام" أيضا و لكن وجه العموم عند كل من الطرفين مختلف .

1-2- أقسامها:

-إنّ أشهر تقسيم للجملة العربية و أكثرها استعمالا هو ذاك التقسيم الذي يعتدّ بصدرها فإن بدأت باسم فهي اسمية ، و إن بدأت بفعل فهي فعلية .

و قد سار عليه كثير من النحاة و الدارسين، و على الرغم من شيوعه في كتب التراث فقد تعرّض لانتقادات كثيرة من القدامى و المحدثين ، إذ حاول كل واحد من هؤلاء أن يبيّن عيوبه و يقدم بديلا له ، فذهب "ابن يعيش" إلى أن الجملة نوعان : اسمية و فعلية ، فهو تقسيم شكلي يعتمد كلياً على الشّكل "المبنى" دون المضمون "المعنى" و قد أشار إلى ذلك قائلاً :

16- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : محمد عبد السلام هارون ، و عبد الله العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1992ص 37 .

>> و اعلم أنه قسّم الجملة إلى أربعة أقسام: فعلية و اسمية و شرطية و ظرفية ، و هذه قسمة

أبي علي و هي قسمة لفظية و هي في الحقيقة ضربان فعلية و اسمية لأنّ الشرطية في الحقيقة

مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل و فاعل، و الجزء فعل و فاعل ، و الظرف في الحقيقة

للخبر الذي هو استقر و هو فعل و فاعل <<¹⁷.

و بذلك يكون التقسيم عند " ابن يعيش " هو التقسيم المعتمد على الشكل ، أي اعتبارا بصدرها

فهي إمّا فعلية " فعل + فاعل " و إمّا اسمية " مبتدأ + خبر " و ألغى كلا من الجملة الظرفية و

الشرطية . و هي قسمة " أبي علي الفارسي " و هي قسمة لفظية .

-أمّا " ابن هشام " فقد اعتمد معيارين لتقسيم الجملة العربية ، و يتمثل المعيار الأوّل في التقسيم

الثلاثي للجملة ، أي من حيث نوعها ، فيقسمها إلى اسمية و فعلية و ظرفية ، فيقول :

>> فالاسمية : هي التي صدرها اسم ، كزيد قائم و هيهات العتيق ...

و الفعلية : هي التي صدرها فعل : كقام زيد ، و ضُرب اللّص ، و كان زيد قائما...

و الظرفية : هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو : "أعندك زيد ؟" و "أفي الدّار زيد ؟" <<¹⁸

فإذا تأملنا قول "ابن هشام" فسنعجد أنّ الجملة عنده نوعان اسمية و فعلية لأنّه عدّ الجملة الظرفية

فعلية بالتقدير ، لأنّ الفعل يدل على حدث المجرد المقترن بالزمان .

17- ابن يعيش ، شرح المفصل 88/1 .

18- ابن هشام ، مغني اللبيب ، 492/2 .

-أما الجملة الشرطية في نظره فهي جملة فعلية ، لأن أدوات الشرط لا تدخل إلا على الأفعال ،
و الحقيقة أنها قد تكون فعلية ، و قد تكون اسمية ، و ليست أبداً قسماً قائماً بذاته فقولنا :

"من يراجع دروسه فهو ناجح" جملة اسمية ، لأن المسند إليه مقدم على المسند ، و الجملة الاسمية هي المبدوءة باسم بدءاً أصيلاً¹⁹ .

و يقسم "ابن هشام" الجملة أيضاً من ناحية الإسناد إلى جمل كبرى و صغرى و بهذا تصوير الجملة حاوية على عملية إسنادية مركزية تدور في رحامها و على مستوى أحد عناصرها عملية إسنادية ثانية ، فتتضمن الجملة جملاً أخرى .

حيث يقول : >> الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو : "زيد قام أبوه" و "زيد أبوه قائم" و الصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين ، و قد تكون الجملة الصغرى و الكبرى باعتبارين ، نحو "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير و "غلامه منطلق" صغرى لا غير ، لأنها خبر ، و "أبوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" و صغرى باعتبار جملة الكلام >>²⁰

و يتضح من قوله أن الكبرى ما احتوت أكثر من عملية إسناد ، و تلك لا تكون إلا اسمية ، سواء أكان خبرها جملة فعلية أم اسمية ، و الصغرى ما اقتضرت على عملية إسناد واحدة ، اسمية كانت أم فعلية .

19- المرجع السابق، 446/2 .

20- ابن هشام ، مغني اللبيب ، 438/2 .

و أضاف الكبرى تقسّم إلى ذات الوجه و ذات الوجهين : فذات الوجه هي اسمية الصدر و العجز ، نحو : زيد أبوه قائم ، و ذات الوجهين هي اسمية الصدر و فعلية العجز ، أي التي يكون خبرها جملة فعلية ، نحو : زيد تقوم أبوه²¹ .

-و قد ارتضى هذا التقسيم كثير من المدرسين المحدثين ، إلا أنّ التسميات تختلف ، فما يسميه

"ابن هشام" كبرى يسمونه الجملة المركبة ، و بذلك تكون الجملة إمّا بسيطة أو مركبة .

و من هنا نجد أنفسنا أمام تقسيم آخر "ابن هشام" من حيث الوظيفة التي تؤديها الجملة من

حيث الموقع الإعرابي لها ، و الجملة فيه قسمان : جمل لا محل لها من الإعراب و هي التي تحل محلّ المفرد ، و ذلك الأصل في الجمل و هي سبعة أقسام : الجملة الابتدائية و هي التي يفتح بها الكلام أو الاستئنافية ، و الجملة المعترضة التي تفصل بين عنصرين نحويين متلازمين ، و بين شيئين لإفادة الكلام تقوية و تسديداً أو تحسینا ، و الجملة التفسيرية ، و جواب الشرط غير الجازم غير مقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية ، و جملة جواب القسم ، و جملة الصلة ، و الجملة التابعة لجملة

لا محلّ لها من الإعراب ، أمّا القسم الثاني و هو الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب ، أي تتأوّل

إلى المفرد ، و هي سبع جمل و زاد عليها "ابن هشام" اثنتين و هي : الجملة الواقعة خبراً

للمبتدأ و الجملة الواقعة مفعولاً به ، و الواقعة حالاً ، و الجملة الواقعة مضافاً إليه ، و الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب ، و الواقعة جواباً للشرط جازم و هي مقرونة بالفاء أو إذا ، و الجملة التابعة للمفرد ، و الجملة الواقعة مستثنى ، و الجملة المسند إليها و هما ما أضافه "ابن هشام"²² .

21-ينظر: المرجع السابق ، 440/2 .

22- ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، 440/2 ، و ما بعدها .

و من النحويين لم يقتنع بأن تكون القسمة ثنائية فأضاف الظرفية و الشرطية و نقصد به

"الزّمخشري" ، حيث يقول : >> و الجمل على أربعة أضرب : فعلية و اسمية و شرطية

و ظرفية <<²³

و مثل لذلك ، فقال : >> و ذلك : زيد ذهب أخوه ، و عمرو أبواه منطلقان ، و بكر و إن

تعطه يشكرك ، و خالد في الدار <<²⁴

و كذلك فإنّ "السيوطي" قسّم الجملة كما قسّمها "ابن هشام" إلى جملة اسمية ، و فعلية ، و

كذلك يقسّم الجملة إلى الكبرى و الصغرى أيضا مثلما قسّمها "ابن هشام"²⁵ .

23- الزّمخشري ، الفصل ص 24 .

24- المرجع نفسه /24 .

25- ينظر ، السيوطي ، همع الموامع ، ص 36-39 .

2-2- الجملة عند الدارسين المحدثين :

-إنّ الجملة عند بعض نحّاتنا القدامى هي الكلام نفسه ، أو أنّها أعمّ منه عند بعضهم الآخر فهي كذلك عند المحدثين ، لأنّهم لم يتعدوا كثيرا عن هذا المسلك الذي تتعارض فيه آراءهم فمنهم من سار على نهج الأسلاف و اعتبر الجملة هي الكلام نفسه كـ "عباس حسن" الذي يقول : << الكلام ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل >>²⁶ و يظهر من خلال كلامه أنّه يرى الجملة و الكلام باعتبارهما واحدا ، و بالمنظور الذي يراه "ابن هشام" .

و كذلك نجد "مصطفى الغلاييني" الذي ينتهج نفس نهج "عباس حسن" في كون الجملة و الكلام مترادفين ، و الذي يقول : << الكلام هو الجملة المفيدة معنى تاما مكتملا بنفسه >>²⁷

و نجد الدكتور "محمد حماسة عبد اللطيف" يقول : << إنّ أقلّ قدر من الكلام المفيد يتم بعنصرين الإسناد وما سواها ، قد تكون ضرورة ، و قد يستغني عنها ، و لكنّها تبني في الأساس من حيث هي ، فإذا كان الكلام مفيدا فإنّ العنصرين الأساسيين لا بد أن يكون لفظا و تقديرا ، و إمّا الحدث اللغوي و هو المجال الذي ينطق منه النظام النحوي فإنّه قد يهتّم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية و القصد >>²⁸

26- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط9 ، 15/1 .

27- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2001 ص 14 .

28- محمد حماسة ، في بناء الجملة العربية ، دار غريب للنشر و التوزيع ، مصر ، 2003 ص 125 .

و يقصد "حماسة" أنّ طرفي الإسناد لا يكونان إلاّ في الجملة ، أمّا الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي إنّ الكلام هو الذي يحدد معناها .

-و الجملة في أقصر صورها ، كما يعرفها "إبراهيم أنيس" >> هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى ، مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر <<²⁹

فهو يؤكد هنا على أنّها أخص من الكلام ، و أنّ التعريفات التي أخذها الكلام عند القدامى ليست إلاّ تعريفا للجملة ، و مثل ما ذهب إليه "إبراهيم أنيس" كذلك ذهب إليه

"مهدي المخزومي" في تعريفه للجملة، حيث يقول : >> الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى

للکلام المفيد في أية لغة من اللغات ، و هي المركب الذي يبيّن المتكلم به أنّ صورة ذهنية

كانت قد تألفت أجزاءها في ذهنه ، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى

ذهن السامع <<³⁰.

-أمّا "خليل أحمد عمارة" فيعرفها ، فيقول : >> ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيد المعنى

يحسن السكوت عليه ، و تفيد "ما" التي جاءت أوّل هذا التعريف فنقول : هي الحدّ الأدنى من

الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه و نسميه الجملة المنتجة أو التوليدية <<³¹

29- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجوى المصرية للنشر و التوزيع ، مصر ، ط3 ، 1966 ص 260-261 .

30- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و التوجيه ، دار الرائد العربي ، للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1986 ص 31 .

31- خليل أحمد عمارة ، في نحو اللغة و تراكيبها ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1404هـ ، 1984 ص 77 .

و الجملة في تعريف " عبد الراجحي " هي : >> الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر

وله معنى مفيد مستقل <<³²

فهو هنا يعرف الجملة بناء على تعريف النحاة لها .

في حين نجد " فخر الدين قباوة " يعرف الجملة بأنها عنصر من عناصر الكلام ، حيث

يقول : >> الكلام هو القول الدال على معنى يحسن السكوت عليه ، و يتألف من عناصر

ثلاثة: - المفرد: و هو الاسم أو الفعل مجرد من الفاعل ، أو الحرف .

-شبه جملة : و هي الظرف ، أو الجار الأصلي و المجرور .

-الجملة : و هي الفعل و الفاعل ، أو المبتدأ و الخبر ، أو أداة الشرط مع جملته ، و ما تفرع

عن ذلك <<³³

-فالدارسون المحدثون قد عرفوا الجملة أفضل من سابقهم ، فهي وحدة الكلام الصغرى التي

يستفيد منها السامع معنى تاما ، و هي في ترابطها مع غيرها تعطي كلاما يكون معقد الفائدة .

32- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1988 ص 77 .

33- فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل و أشباه الجمل ، دار الإفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1981 ص 15 .

2-2- أقسامها :

لقي التقسيم عند القدماء قبولا عند جماعة من المحدثين ، و على رأسهم الدكتور "فتحي الدجني" الذي يقول بعد عرض آراء النحاة القدامى و المحدثين في تقسيم الجملة >> عندما نقف مع الآراء السابقة الخاصة بتقسيم الجملة فنحن نميل إلى التقسيم الثنائي الذي سار عليه جمهور النحاة و هو القائل : إن الجملة في لغة العرب قسمان : اسمية و فعلية >>³⁴

و كما آثر الدكتور "فاضل صالح السامرائي" أن تبقى القسمة ثنائية ، فقال بعد أن ذكر الأدلة التي تمنع من القول بزيادة الجملة الظرفية و الشرطية : >> أرى إدخال هذه الجمل و نحوها في الجمل الاسمية و الفعلية... جريا على القاعدة العامة و الله أعلم >>³⁵

-فقد قبل "مهدي المخزومي" القسمة الثنائية و اعتدّ بها ، إلاّ أنّه خالف في تحديد الجملة الاسمية من الفعلية و تميز كل واحد عن الأخرى ، و قد وصف معيار النحاة في التقسيم بالسذوج القائم على أساس اللفظ، و أنّ الأصح في ذلك هو النظر إلى المسند فإن كان فيها دالا على التجدد

فهي فعلية ، و إن كان دالا على الدوام و الثبوت فهي اسمية³⁶ .

34- فتحي الدجني ، الجملة النحوية نشأة و تطور و إعرابا ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط2 ، 1428هـ، 1987م ص 81

35- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ ص 161 .

36- ينظر : مهدي المخزومي ، في النحو العربي بين النقد و التوجيه ص 39،41 .

-و يثير "أحمد خليل عمارة" نقطة مهمّة في تقسيم الجملة ، حيث يرى أنّ من يدقق النَّظر في الجمل التي سميت بالاسمية و الفعلية ، أنّ في هذا التقسيم اعتمادا كلياً على الشّكل "المبنى" دون المضمون "المعنى" ، و نتيجة هذا التقسيم الشّكلي عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة و الخلط الواضح في إدراك بعض التراكيب اللغوية و حشرها في قسم من هذين القسمين دون أن يقبلها و دون أن تكون منه ، و يمثّل لذلك بجمليتي " هيهات العتيق " و "أقائم الزيدان" فالجملة الأولى فعلية كما يرى النحاة ، على الرغم من أنّها مبدوءة بما يسمونه اسم الفعل " هيهات" الذي لا يقبل لا علامات اسمية و لا فعلية ، أمّا في الجملة الفعلية تقوم كلمة " الزيدان " بدورين مختلفين : فاعل سدّ مسدّ الخبر : و بذلك تكون جملة فعلية و الخبر لا بد له من مبتدأ و بذلك تكون جملة اسمية .³⁷

و بعد أن تناول القدماء جميع أصناف الجمل ، نجد "إبراهيم عبادة" الذي أعطى تصورا جديدا يقسّم فيه الجملة من حيث البساطة و التركيب إلى³⁸ :

1-الجملة البسيطة : و هي كل جملة ذات عملية إسنادية واحدة مستقلة .

2-الجملة الممتدة : و هي ما يتعلق بأحد عناصرها أو كليهما مركب غير إسنادي نحو
أكرم محمد الضيف .

3-الجملة المتعددة أو المزدوجة : و هي كل جملة تألفت من مركبين إسناديين غير معتمدين على بعضهما يرتبطان بحرف من حروف العطف ، نحو : حضر محمد و غاب علي .

37- ينظر: خليل عمارة ، في نحو اللغة ص 491 .

38- ينظر: إبراهيم عبادة ، الجملة العربية "دراسة نحوية لغوية" ، دار المعارف للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، القاهرة ، 1983 ص 152-

- 4- الجملة المركبة : و هي ما تألفت من مركبين إسناديين بينهما ارتباط ، و هذا الارتباط يحصل بعدة علامات منها : القسم ، الشرط .
- 5- الجملة المتداخلة : و هي جملة تتضمن بداخلها جملة أخرى لها محل من الإعراب سواء أكان هذا المحل طرفا في الإسناد أم له بأحد أطرافه .
- 6- الجملة المتشابهة : و هي مركبات إسنادية ، و قد تلتقي فيها الجملة المتداخلة بالمزدوجة³⁹ .
- و يؤخذ على التقسيم أنه جعل للجملة أقساما هي في غنى عنها ، كالجملة المزدوجة أو المتعددة فهي مجموعة جمل مترابطة فيما بينها بواسطة العطف ، و كل واحد منها قائم بذاته و نحن في تقسيمنا للجملة نبحت عن الجمل المفردة ، لا عن الجمل المتعددة لأنها في تعددها ليست جملة و إنما مجموعة جمل .
- و يقدم "حماسة عبد اللطيف" هو الآخر تقسيما جديدا للجملة ، فهي عنده ثلاثة أقسام⁴⁰ :
- أ- الجمل التامة : و هي الجمل الإسنادية التي يكون الإسناد فيها مقصودا بالذات، و تحت هذا القسم نجد الجملة الفعلية و الاسمية و الوصفية .
- ب- الجملة الموجزة : و هي التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد و يحذف العنصر الثاني حذفًا واجبًا أو غالبًا ، و هي ثلاثة أقسام أيضا : فعلية موجزة ، اسمية موجزة ، و جوابية موجزة ، كقولنا : نعم .
- ج- القسم الثالث : و هو الجمل التي لا إسناد فيه ، و هي تلك التي يمكن أن تعد إفصاحية كالنداء مثلا .

39- المرجع السابق ، ص 152-164 .

40- حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2001ص

و ما يؤخذ على هذا التقسيم أنّ القسم الثاني منه و هو ما أسماه بالجملة الموجزة لا يجب أن يكون قسماً قائماً بذاته ، فعبارة "نعم" لوحدها ليست جملة، بل هي بديل عن جملة جواباً عن سؤال.

- "فعباس حسن" يقسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام ، فيقول : >> و يقول النحاة : إنّ الجملة ثلاثة أنواع : أ- الجملة الأصلية: و هي التي تقتصر على ركني الإسناد .

ب- الجملة الكبرى : و هي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية و فعلية .

ج- الجملة الصغرى : و هي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداها خبراً للمبتدأ >>⁴¹

و كذلك "الغلابيني" يقسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام : اسمية ، و فعلية ، ظرفية، و يشير إلى أن الجملة الفعلية هي التي تحتوي على الفعل و الفاعل ، أو الفعل و نائب الفاعل بينما الجملة الاسمية هي ما كانت مؤلفة من مبتدأ و خبر ، أو ما أصله مبتدأ و خبر .⁴²

فيضيف "فخر الدين قباوة" إلى التقسيم الثلاثي المعتمد الجملة الشرطية ، و يختلف مع التقسيم الذي يضيف الجملة الشرطية ، فيقول : >> 1- الجملة الاسمية : و هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول ، أو اسم فعل ، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص .

2- الجملة الفعلية : و هي التي صدرها فعل تام أو ناقص .

3- الجملة الشرطية : و هي التي صدرها أداة شرط >>⁴³

كما أنّه يتفق أيضاً مع القدامى في تقسيم الجملة إلى كبرى و صغرى ، و كذلك يقسّم الجملة إلى : الكبرى ذات الوجه الواحد ، و ذات الوجهين .

-و التقسيم الذي يهمنّا هو التقسيم الشكلي ، الذي يقسّم الجملة إلى فعلية و اسمية و ذلك

كون الجملة الاسمية موضوع الدراسة .

41- عباس حسن ، النحو الوافي ص 16 .

42- ينظر : الغلابيني ، جامع الدروس العربية ص 286 .

43- فخر الدين قباوة ، إعراب الجملة و أشباه الجملة ص 18 .

_ الإسناد في الجملة العربية :

لعلّ أهمّ قرينة تقوم عليها الجملة هي قرينة الإسناد ، و الذي نعني به ذلك الرّابط المعنوي بين طرفي الجملة من فعل و فاعل أو مبتدأ و خبر ، حيث يقع أحدهما على معنى الآخر ، أو يطلب حصوله الشّيء أو عدم حصوله ، أو يطلب بها حصوله و بذلك تتطلب عملية الإسناد مسندا و مسندا إليه ، و هما اللذان يشكلان المركب الإسنادي .⁴⁴

و لا تقوم الجملة إلاّ على هذا الأساس الإسنادي الذي هو المسند إليه و المسند في جملة المبتدأ و الخبر ، و يربط المسند و المسند إليه في جملة الفعل و فاعله أو نائبه⁴⁵ .

_ و الإسناد في مفهومه اللّغوي : إضافة الشّيء إلى الشّيء

و هو في عرف التّحاة " ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التام ، أي وجه يحسن السكوت عليه⁴⁶ .

44- ينظر : صالح بلعيد ، نظرية النّظم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 24 .

45- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1978م ص 20 .

46- صالح بلعيد ، التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994ص102 .

-تأسيسا على هذا ، فالإسناد علاقة ضمنية أو عملية ذهنية ، أو عنصر معنوي وظيفته التحويلية
الربط بين ركني الجملة الرئيسيين " المسند و المسند إليه " ⁴⁷.

و هما الأصل في بناء الجملة العربية ، و التي تقوم عليهما . و أوّل من سمى الطرفين ، و قام
برابطة الإسناد " سيبويه " ، قال : >> هذا باب المسند و المسند إليه و هما ما لا يغني واحد
منهما عن الآخر ، و لا يجد المتكلم منه بدا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه ، هو قولك :
عبد الله أخوك ، و هذا أخوك ، و مثل ذلك : يذهب عبد الله ، فلا بدّ للفعل من الاسم ، كما
لم يكن للاسم الأوّل بد من الآخر في الابتداء << ⁴⁸

فهو يبيّن هنا أنّ الكلام لا بد أن يتألف منهما ، و قد تكرر ذكرهما في الكتاب مرات عديدة .

-فالمسند إليه : هو المتحدث عنه أو المحدّث عنه تعبير "سيبويه" و لا يكون إلاّ اسماً و هو المبتدأ
الذي له خبر و ما أصله ذلك و الفاعل و نائب الفاعل .

-و المسند : هو المتحدث به أو المحدّث به ⁴⁹ ، و يكون فعلاً و اسماً ، فالفعل هو المسند على
وجه الدّوام و لا يكون إلاّ كذلك .

47- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ص 31 .

48- سيبويه ، الكتاب ، 7/1 .

49- المرجع نفسه ، 14/1 .

-و قد قسّم النَّحاة الإسناد إل :

-الإسناد الأصلي :و هو ما تألف منه الكلام ، أي إسناد الفعل إلى الفاعل و إسناد الخبر إلى المبتدأ .

-الإسناد غير الأصلي : و هو إسناد المصدر و اسمي الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و الظرف فإتّهما مع ما أسندت إليه ليست بكلام و لا جملة⁵⁰ .

-الإسناد التّام : و هو ما اشتمل على طرفي الإسناد المذكورين أو مقدّرين أو مذكورا أحدهما و الآخر مقدّر .

-الإسناد النّاقص : و هو ما ذكر فيه أحد الطّرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا و لا تقديرا ، و ذلك نحو إعمال الوصف الرفع لا لكونه مسندا بل لكونه وصفا ، و ذلك نحو : " رأيت المنطلق أخوه " ، " فأخوه " مسند إليه لاسم الفاعل و ليس له مسند فإنّ " المنطلق " فضلة و هو مفعول به . فهذا إسناد ناقص إذ فيه المسند إليه و ليس له مسند .

-الإسناد المعنوي : هو أن تنسب للكلمة ما لمعناها ، نحو " حضر أخوك " و " خالد مسافر " و معنى ذلك أنّك تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ ، و ننسب السفر للشخص المسمى " بخالد " و ليس اللفظ .

- الإسناد اللفظي : فأن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله : " زعموا مطية الكذب " ، أي هذا اللفظ مطية الكذب⁵¹ .

50- صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ص 25 .

51- ينظر : المرجع نفسه ص 26-27 .

ثانيا/ - الجملة الاسمية بين المفهوم و التحليل :

2-1- مفهومها:

-دأب النحاة القدامى على تقسيم الجملة إلى فعلية و اسمية ، و هو تقسيم يقره الواقع اللغوي ولكنهم بنو دراساتهم اللغوية على غير منهجها ، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية و الاسمية ، فالاسمية عندهم هي التي تبدأ باسم ، و الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل⁵² .

و قد عرف "ابن هشام" الجملة الاسمية قائلا : >> الاسمية هي التي صدرها اسم "كزيد قائم" و "هيئات العتيق" و "قائم الزيدان" <<⁵³

>> و مرادنا بصدر الجملة : المسند أو المسند إليه ، فالعبارة بما تقدّم عليهما من الحروف و المعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل...<<⁵⁴

و يؤخذ على ما قاله "ابن هشام" أنه اعتبر الجملة الاسمية أساسا للجمل العربية ، و لهذا تقدّم ذكرها و قد رفض المحدثون تعريفه للجملة الاسمية ، لأنه قائم على التفريق اللفظي بينها و بين الجملة الفعلية ، فعرفها بعضهم بأنها >> الجملة التي يكون فيها المسند إليه اسما ، و المسند وصفا مشتقا <<⁵⁵

و قال بعضهم : >> هي الجملة التي يدلّ فيها فيها المسند على الدوام و الثبوت ، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجدد ، أو بعبارة أوضح هي : التي يكون فيها المسند اسما <<⁵⁶

52- أميرة علي توفيق ، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، مكتبة الزهراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1391هـ ، 1971م ص 9 .

53- ابن هشام ، مغني اللبيب 40/2 .

54- المرجع نفسه 41/2 .

55- ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ص 47 .

56- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ص 39 .

-مصطلح الجملة الاسمية قديم ذائع الانتشار في التراث النحوي ، و يتحدد مدلوله فيه بأنه

<> الجملة المكوّنة من مبتدأ و خبر ، أو ما كان أصله مبتدأ و خبر<>⁵⁷ و أنّ الأصل فيه أن

يتقدّم المبتدأ ، أو ما كان أصله مبتدأ على الخبر، و بذلك إذا تكوّنت الجملة من اسم و فعل

تحدّد نوعها حسب المتقدم فيها ، فإذا تقدّم الفعل كانت فعلية ، و إذا تقدّم الاسم كانت اسمية.

و الجملة الاسمية في نظر بعضهم هي : الجملة التي تبدأ باسم و لها ركنان أساسيان لا بد من

وجودهما فيها ، لكي تكونّ كلاما مفيدا ، و إذا حذف أحدهما يقدرّ و هما⁵⁸:

المبتدأ (المسند إليه) - الخبر (المسند)

-و كما نجد " فخر الدّين فباوة" الذي تناول الجملة الاسمية ، و قدّم لها تعريفا باعتبار ما

تصدرها و هي <> التي صدرها اسم صريح أو مؤول ، أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف

مشبه بالفعل التّام ، أو الناقص نحو : الحمد لله ، أن تصدق خير لك سواء علينا كيف

جلست ، هيهات الخلود<>⁵⁹

و يستغني من الأحرف المشبهة بالفعل " أن" غير المكفوفة ، لأنّها تؤول هي و ما بعدها بمصدر

و هو مفرد ففتحلل الجملة ولا يبقى لها ذكر .

57- علي أبو المكارم ، مقوّمات الجملة العربية ، دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 ص 144 .

58- سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام للنشر و التوزيع ، ص 92 .

59- فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل و أشباه الجمل ص 19 .

-و كذلك عرّف "فاضل السامرائي" الجملة الاسمية ، و التي هي >>صدرها اسم "كمحمد حاضر" و المراد بصدر الجملة الفعل و المسند إليه ، فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف و

الفضلات ، فقولك : "أقائم الرجالان" و لعلّ أباك منطلق" من الجمل الاسمية>>⁶⁰

و كذلك جاء في تعريف آخر للجملة ، و الذي يحمل في طيّاته بعدا آخر لها ، و ذلك كونها

هي التي تبتدئ عادة باسم مرفوع مبتدأ مثل: " محمد ناجح " و قد تبدأ بمصدر صريح مثل :

"إطعامك مسكينا خيرا" ، و قد تبدأ الاسمية بوصف له فاعل سدّ مسدّ الخبر، و له صور مستعملة

هي أن يطابق الوصف ما بعده أفرادا ، أو أن يطابقه في المثني و الجمع، فإن طابقه في الأفراد جاز

أن يكون الوصف مبتدأ و ما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر ، كما يجوز أن يكون الوصف خبرا

مقدما و ما بعده مبتدأ مؤخر .⁶¹

و لا تتغير الاسمية إلى تسمية أخرى بدخول حرف عليها غير الإعراب ، أم لم يغيّر مثل : "إنّ

محمدنا ناجح" ، و هل محمد ناجح؟" لولا العلم لفسد المجتمع .

-و ذكر "ابن يعيش" في كتابه " شرح المفصل " الجملة الاسمية ، حيث يقول : >> و أمّا

الجملة الاسمية فإن يكون الجزء الأوّل منها اسما كما سميت الجملة الأولى فعلية ، لأنّ الجزء

الأوّل فعل و ذلك نحو : زيد أبوه قائم >>⁶²

60- صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ص 157 .

61- محمد علي أبو عباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ص 23 .

62- ابن يعيش ، شرح المفصل ، 88/1 .

- ولعلنا نجد كل هاته التعريفات منصبة في مصب واحد ، ألا هو أنّها الجملة التي صدرها اسم أو ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية ، و التي تتكون من ركنين أساسيين و هما المبتدأ و الخبر ، و التي يدخل ضمنها ما كان مصدرا ب "كان" و أخواتها ، و ما كان مصدرا بأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع .

و تنقسم كذلك الجملة من حيث التركيب إلى : بسيطة و مركبة ، فالبسيطة هي التي ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد ، أمّا المركبة ما كانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة .⁶³

2-2 : أنواعها :

-تتكون الجملة الاسمية من طرفين أساسيين ، شأنها شأن سائر الجمل في العربية و هما : المسند

إليه و المسند ، أمّا المسند إليه فهو محكوم عليه و المتحدث عنه ، و المسند فهو المحكوم به .

و قد لاحظ النحاة أنّ من أهم سمات الجملة صلاحيتها للنسخ ، و من ثم قسّموها إلى قسمين :

جملة غير منسوخة ، و أخرى دخلها النسخ .⁶⁴

1- الجملة المطلقة " الجملة غير منسوخة " : و هي الجملة الاسمية الأصلية التي تتكون من

مسند إليه و هو المبتدأ و المسند "الخبر" و هما الأصل في بناءها و التي هي قيد الدراسة .

و التي تكون فيها العملية الإسنادية تؤدي وظيفتها دون قيود عليها .⁶⁵

63- محمود حسني مغاسلة ، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1427هـ ، 2007م ، ط1 ص 27 .

64- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1428هـ ، 2007م ص 20 .

65- ينظر : المرجع نفسه ص 20 .

2- الجملة المقيّدة "المنسوخة": و يقصد بها التغيّر الذي يصيب الحالة الإعرابية دون الالتفات إلى بقية صور التغيّر الذي يلحق الجملة الاسمية ، و بالتحديد يلحق أحد طرفي الإسناد أو هما معاً و ذلك بعد دخول الناسخ بأنواعها .

فهي تنقسم بحسب الصيغة إلى أفعال و حروف ، و من بين النواسخ " كان و أخواتها " و هي لا تدخل على كافة الجمل الاسمية، بل على الجمل الاسمية الصالحة لدخولها و هي التي استوفت شروطاً محدودة في كل من ركني الإسناد فيها .

و تقسّم "كان و أخواتها" بحسب التصرّف و الجمود إلى ثلاثة أقسام : القسم الأوّل جامد لا يقبل التصرف و هو "ليس" ، أمّا القسم الثاني فهو يقسّم ناقص التصرف و هو "زال" و أخواتها "برح" ، "فتى" ، "انفك" ، و القسم الثالث قسم تام التصرف و المقصود بتام التصرف هنا إمكان الإتيان منه بالمضارع و الأمر، و اسم الفاعل و هو: كان، أصبح، أضحى، بات، صار⁶⁶.

3- الجملة الاسمية المثبة : و نعني بها الجملة الإخبارية المجرّدة من أدوات النفي و الاستفهام و غير ذلك من حيث المبنى ، و من المحدثين من يدعوا إلى الابتداء و بتقسيم الجملة الخبرية باعتبار الوظيفة الدلالية التي تؤديها ، و إلى جملة مثبة، و جملة منفية⁶⁷ ، فيقول "الجواري":

>> و لعلّ الأوّل أن يقسّم الإخبار باعتبار آخر إلى قسمين ، هما أهم و أدخل في باب المعنى أو أكثر تمييزاً فيه بعضهما عن بعض ، فيقسّم إلى إخبار مثبت و إخبار منفي <<⁶⁸.

و تتألف الجملة المثبة من مبتدأ و خبر .

66- ينظر : علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ص 75،76،83 .

67- شكر محمود عبد الله ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، دار الدّجلة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009ص 60 .

68- أحمد عبد الستار الجوّاري، نحو المعاني ، مطبعة الجمع العلمي العربي للنشر و التوزيع ، بغداد ، العراق ، 1987م ص 119 .

4- الجملة الاسمية المؤكدة : اهتمّ النحاة العرب بالتوكيد ، و الذي يقتصر على الجانب

الشكلي البنائي للجملة المؤكدة ، فالتوكيد هو تثبيت الشيء في النفس و تقوية أمره ⁶⁹ .

و الهدف منه فهو إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك و إمطة ما خالجه من شبهات ⁷⁰

فيبنى الكلام من حيث التوكيد و عدمه وفقا لظن المخاطب و مستوى استعداده النفسي لتقبل

حكم الكلام ، فيؤكد مضمون الجملة بكاملها و هو توكيد بالتكرار اللفظي ، و توكيد

بالتكرار المعنوي ، و التوكيد بزيادة الأدوات التي تؤكد بها الجمل الاسمية أو أجزاؤها و هي :

إن ، اللام، لكن، بل، و القسم ، و التوكيد ب"أثما" و التفي و الاستثناء ، و كذلك التوكيد

بالحروف الزائدة " الباء، من ، أن ، ما ، لا ، الكاف " ⁷¹ .

5- الجملة الاسمية المنفية ب"ما" : تدخل أدوات التفي " ما" على الجمل الفعلية فتنتفيها دون

أن تترك أثرا إعرابيا ، كما تدخل على الجمل الاسمية فتحدث فيها تغييرين ، أولهما : من حيث

الدلالة ، إذ تحوّل دلالة الجملة من الإثبات إلى التفي ، و الثاني : من حيث المبنى الشكلي إذ

تعمل عمل " ليس " و تنصب الخبر ⁷² .

69- محمد الإنطاكي ، الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة دار الشروق للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 334 .

70- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ص 234 .

71- شكر محمود عبد الله ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ص 74 .

72- المرجع نفسه ، ص 113 .

ثالثاً/ ركنا الجملة الاسمية :

— تبني الجملة على ركنين أساسيين متلازمين تلازماً مطلقاً ، حتى اعتبرهما " سيويه " كأنهما كلمة واحدة ، و هما المبتدأ و الخبر ، أو ما يعرف بالمسند إليه و المسند . و حين نلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أين المبتدأ ؟ و أين الخبر ؟⁷³

1_ المبتدأ :

أ— مفهومه :

تعددت تعريفات المبتدأ في التراث النحوي ، إذ حاول بعض النحاة تقديم تعريف له ولعل أقدم تعريف له مذكره " سيويه " ، حيث يقول : >> فالمبتدأ هو كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام ، و المبتدأ و المبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلاً المبني عليه ، فالمبتدأ الأول ، و المبني ما بعده عليه ، فهو مسند و مسند إليه...<<⁷⁴ .

و على هذا فحدّ المبتدأ عند " سيويه " هو الابتداء ليبني عليه كلام آخر ، و جعله مسنداً لما يسند إليه مما بعده من معنى .

أمّا " ابن سراج " (ت 316هـ) فقد حاول تعريف المبتدأ ، حيث يقول : >> المبتدأ ما جرّده من عوامل الأسماء و من الأفعال و الحروف ، و كان القصد فيه أن تجعله أوّلاً لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ، و لا يستغني واحد منهما عن صاحبه ، و هما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء ، و الخبر رفع بهما ، نحو قولك : الله ربنا و محمد نبينا ، و المبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلاً بخبره ، و هو معرّض لما يعمل في الأسماء <<⁷⁵ .

73- عبدة الراجحي ، التطبيق النحوي ص 84 .

74- سيويه ، الكتاب ، 126/2 .

75- ابن سراج الأصول في النحو ، تح: عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان للنشر و التوزيع ، بغداد ، 1973م ص 77 .

فالمبتدأ عنده اسم إذ لا يتأثر بعوامل الأسماء إلاّ الأسماء مبتدأ به ، أي محكوم عليه مجرد من العوامل اللفظية مطلقا ، سواء أكانت أسماء أم فعلا أم حرفا مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء يكون مع الخبر كلاما تاما لا استغناء فيه عن أحدهما⁷⁶.

و المبتدأ هو الاسم أو ما هو تقديره المجهول أوّل الكلام ، لفظا أو نية على الوصف المتقدم ، و المبتدأ هو أصل الكلام و أحسنه⁷⁷.

و يشرح ذلك " السيوطي " قائلا : >> الأصل تعريف المبتدأ ، لأنّه المسند إليه فحقه أن يكون معلوما ، لأنّ الإسناد إلى المجهول لا يفيد ، و تنكير الخبر ، لأنّ نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، و الفعل يلزمه التنكير ، فرجح تنكير الخبر على تعريفه ، فإذا اجتمع معرفة و نكرة ، فالمعرفة المبتدأ ، و النكرة الخبر إلاّ في صورتين <<⁷⁸.

-و قريب منه ما ذكره " الزبيدي " (ت379ه) حيث ذكر المبتدأ قائلا : >> إذا ابتدأت باسم لتخبر عنه و لم توقّع عليه عاملا ، فارع ذلك الاسم بالابتداء فإنّ أخبرت عنه بشيء من أسمائه أو نعوته فارفعه ، لأنّه خبر الابتداء <<⁷⁹.

76- أبو المكارم ، الجملة الاسمية ص 23 .

77- ابن عصفور ، المقرّب ، تح: أحمد عبد الستار الجوّاري و عبد الجوّري ، مطبعة العاني للنشر و التوزيع ، بغداد ، العراق ، 1986 ص 88.

78- السيوطي ، همع الهوامع ص 27 .

79- الزبيدي ، الواضح في العربية ، تح: عبد الكريم خليفة ، مطابع الجمعية العلمي الملكية للنشر و التوزيع ، الأردن ص 30 .

-أمّا "ابن جنّي" يعرف المبتدأ قائلاً : >> المبتدأ كل اسم ابتدأته و عرّيته من العوامل اللفظية، و عرضته لها ، و جعلته أوّلاً لثان يكون الثاني خيراً عن الأوّل ، و مسند إليه و هو مرفوع بالابتداء <<⁸⁰ .

و هي الغاية التي هدف إليها "ابن الحاجب" (ت656ه) حيث جعل تعريفه شاملاً بصورة صحيحة لنوعي المبتدأ : ما كان منه مسنداً إليه في الجملة الاسمية ، و ما كان منه مسنداً في الجملة الوصفية ، حيث يقول : >> المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية ، مسنداً إليه ، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي و ألف الاستفهام رافعه لظاهره ، مثل ، زيد قائم ، و ما قام الزيدان ، و أقائم الزيدان <<⁸¹ .

-إذن فالمبتدأ هو الاسم الصريح الذي يقع في أوّل الجملة — و الذي نحكم عليه بحكم ما ، و هذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ و يتمم معناها الرئيسي .

و كذلك يرد اسماً مرفوعاً متحدّث عنه ، و الذي يقع غالباً في أوّل الجملة و قد يتأخّر فيها⁸² .

80- ابن جنّي ، اللّمع في العربية ، تح: حسين محمد شرف ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1979 ص 109 .

81- ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، شرحه الاستربادي ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، 85/1 .

82- محمد علي أبو عباس ، الإعراب الميسر ص 25 .

ب- حكمه :

-الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه ، و المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا ، و ذلك لأن الإخبار عن المجهول لا يفيد ، لتدبر السامع فيه ، فينفر عن الإصغاء إليه ، فإن أفادت النكرة جاز الابتداء بها⁸³ .

-و أصل المبتدأ أن يكون مرفوعا ، و ذلك لوجود عامل يرفعه ، و هو عامل معنوي و هو ما نسميه بالابتداء ، و لذلك يعرف المبتدأ بأنه مجرد من العوامل اللفظية⁸⁴ .

و قد اختلف النحويون في عامل الرفع في المبتدأ ، فقد ذهب البصريون إلى أن عامل الرفع في المبتدأ معنوي و هو الابتداء ، و قد اختلفوا في تحديد معناه فمنهم من يرى أنه " التعري من العوامل اللفظية" ، و قد ردّ هذا التفسير بأن التعري لا يصلح أن يكون سببا ، و ذلك أن العوامل توجب عملا و العدم لا يوجب عملا ، إذ لا بدّ للموجب .

فإن قيل: إن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة تأثيرا حسيا كالإحراق للنار و البرد و البلل للماء ، و إنما هي أمرات و دلالات ، و الأمانة و الدلالة قد تكون بعدم الشيء كما تكون بوجوده.

و منهم من يذهب إلى أن الابتداء ليس التعري عن العوامل اللفظية فحسب ، بل التعري و إسناد الخبر⁸⁵ .

83- أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1354هـ ص 125،126 .

84- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ص 84 .

85- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ص 32 .

في حين رفض الكوفيون أن يكون الابتداء هو عامل الرفع في المبتدأ ، إذ الابتداء لا يخلو أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره أو غير شيء ، فإن كان شيئاً فلا يخلو أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة من حروف المعاني ، فإن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه . و أن عامل الرفع أمر لفظي هو "الخبر" فالمبتدأ والخبر ترافعا ، إذ المبتدأ لا بد له من خبر ، والخبر لا بد له من مبتدأ ، و لا ينفك أحدهما عن صاحبه و لا يتم الكلام إلاّ بهما .

-و المبتدأ لا يكون إلاّ أسماء حقيقية أو حكما ، صريحا أو مؤولا ، ظاهرا أو ضميرا ، مشتقا أو جامدا ، فلا يكون فعلا ، و لا حرفا ولا خالفة⁸⁶ .

2- الخبر :

أ- مفهومه :

و نقصد به الطرف الإسنادي المكمل الجملة المقابل المبتدأ فيها ، و هو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل "الإنشاء" و توصف به الأساليب ، فالأسلوب الخبري -أو الخبر حينئذ - الذي يقبل التصديق و التكذيب⁸⁷ .

و لذلك قال "المبرد" : << ما جاز على القائله التصديق و التكذيب >>⁸⁸ .

-و يذكر " ابن يعيش " بأنه << الخبر المستفاد الذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاما تاما >>⁸⁹ .

أي أن الخبر ما تتم به الفائدة ، و يجوز فيه التصديق و التكذيب .

86- المرجع السابق ص 33 .

87- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ص 37 .

88- البرد ، المقتضب ، 89/3 .

89- ابن يعيش ، شرح المفصل ، 87/1 .

و هو المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ و يحمل عليه ، بقول "سيبويه" : >> و اعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبني عليه شيئا هو ، أو يكون في مكان أو زمان ، و هذه الأمثلة يذكر كل واحد منهما بعد ما يبدأ <<⁹⁰ .

فالخير هو ما تحصل به الفائدة من الكلام ، و هو المعنى الذي يراد الإخبار به عن المبتدأ .

-و يقدم لنا "ابن سراج" تعريفا آخر للخبر ، حيث يقول : >> الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيدة السامع ، و يصير به المبتدأ كلاما و بالخبر يقع التصديق و التكذيب ، ألا ترى أنك إذا قلت : عبد الله جالس ، فإنما الصدق و الكذب وقع في الجلوس عبد الله لا في عبد الله لأن الفائدة هي جلوس عبد الله ، و إنما ذكرت عبد الله لتسند إليه "جالسا" <<⁹¹ .

فالخير عند "ابن سراج" هو الذي يستفيد منه السامع ، و به يصير المبتدأ كلاما و الذي

يحتمل الصدق و الكذب .

-و الخبر هو الذي يكمل الجملة ، و هذا ما جاء في قول "عباس حسن" : >> اللفظ الذي

يكمل الجملة مع المبتدأ ، و يتمم معناها الرئيسي ، بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف <<⁹² .

90- سيبويه ، الكتاب ، 127/2 .

91- ابن سراج ، الأصول في النحو ، 66/1 .

92- عباس حسن ، النحو الوافي ص 442،443.

إذن فالخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ ، ليتم الفائدة و الأصل فيه أن يكون نكرة لأنه وصف للمبتدأ⁹³ .

و هو كذلك المتحدّث به ، و يقع غالبا مع المبتدأ ، و قد يتقدّم عنه و به يتم معنى الجملة ، و قد تعدّد الأخبار لمبتدأ واحد . فهو يأتي على ثلاثة أشكال⁹⁴ :

1- الخبر المفرد : و الذي يكون مشتقا جاريا مجرى الفعل ، و أن يكون مشتملا على ضمير ، و قد يكون جامدا فلا يشتمل على ضمير .

2- الخبر جملة : و يكون إمّا جملة فعلية ، و إمّا جملة اسمية .

3- الخبر شبه جملة : و الذي يكون ظرفا ، و قد يكون جار و مجرور .

ب- حكمه :

الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا ، فإذا لم يكن مرفوعا لفظا و جب أن يكون مرفوعا محلا .

و أن عامل الرفع في الخبر هو الابتداء ، و هو اتجاه البصريين و قد استدّلوا على ذلك بأنّ الابتداء قد اقتضى كل من المبتدأ و الخبر ، أي استلزمها لأنّ الابتداء يستلزم مبتدأ و هو يستلزم خيرا ، فالابتداء معنى يتناولهما معا لا واحدا⁹⁵ .

و قد ذهب " سيبويه " إلى أن عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ ، و هو مذهب الكوفيين ، حيث يقول : >> و أمّا الذي بنى عليه شيء هو فإنّ المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو

بالابتداء <<⁹⁶ .

93- أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية ص 133 .

94- ينظر : المرجع نفسه ص 136،137،138 .

95- سيبويه ، الكتاب ، 162/2 .

96- محمد بن علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار احياء الكتب العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1287، 194/1 .

و قد ضعّف " ابن يعيش " هذا الرأي ، لأنّ المبتدأ اسم كما أنّ الخبر اسم ، و ليس أحدهما بأولى من صاحبه في العمل فيه ، لأنّ كل واحد منهما يقتضي صاحبه⁹⁷ .

-إذن فالمبتدأ و الخبر هما الركنان اللذين تقوم بهما الجملة الاسمية ، و ذلك في ارتباطهما و تألفهما من خلال عملية ذهنية اصطلاح على تسميتها ب "الإسناد" .

-و صفوة قولنا لكشف جهود النحاة المبذولة في تحديد مفهوم الجملة ، حيث توصّلوا إلى أنّ الجملة هي الكلام ، و ذلك ما ذكره "ابن جنّي" كون الكلام لفظ مستقل بنفسه ، و يطلق عليه النحاة بالجملة ، و توصّلوا أيضا إلى أنّ الكلام و الجملة مختلفان، فإنّ شرط الكلام الإفادة و لا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة ، و إنّما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أم لم يفد . إذ كل كلام مفيد و ليس كل جملة مفيدة .

قسّم النحاة الجملة العربية إلى اسمية و فعلية ، و هو تقسيم شكلي باعتبار صدرها ، في حين تقسيم النحاة المحدثين يعتمد على المضمون "المعنى" فإن بدأت بفعل فهي فعلية ، و إن بدأت باسم فهي اسمية ، بمعنى الجملة الاسمية التي هي قيد الدراسة ، فهي التي يتصدرها اسمين و هما :

المبتدأ و الخبر ، و هما الركنان اللذين تقوم إلاّ بهما . عن طريق رابط الإسناد الذي يربط بين هذين الركنين ، و قد تعترض هذا التركيب عوارض تخرجها عن حالتها الأصلية ، و ذلك عن طريق تقديم و تأخير المبتدأ و الخبر ، أو حذفهما مع أمن اللبس و العدول في الأسلوب ، و الأمر الذي سنبحثه في الجزء الثاني من الدراسة في السورة الكريمة " الأنعام " .

97- ابن يعيش ، شرح الفحصل ، 85/1 .

الفصل الثاني: (التطبيقي)

بنية الجملة الاسمية بين الأصل و التحويل

1_ البنية الأصلية للجملة الاسمية

2_ البنية المحوّلة للجملة الاسمية

1/ البنية الأصلية للجملة الاسمية :

1-المبتدأ معرفة + الخبر مفرد :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة و الخبر مفردا ، و قد جاء في عدّة صور منها :

1-الصورة الأولى : المبتدأ معرفة "الضمير" ، و المقصود بالضمير هو ضمائر التكلّم و الخطاب و الغيبة ، و قد جاء المبتدأ معرفًا بالإضمار كما جاء عند "القزويني" >> فإمّا لأنّ مقام المتكلم ... و إمّا لأنّ المقام مقام الخطاب... و إمّا لأنّ المقام مقام الغيبة ، لكون المسند إليه مذكورا ، أو في حكم المذكور لقرينة <<¹ .

و قد ورد في سورة "الأنعام" نحو قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ الأنعام:2.

فقد جاء المبتدأ هنا ضمير الغائب "هو" ، لوجود قرينة دالّة عليه . و الذي يفيد في الاستعمال القرآني التعميم و التخصيص .

-و كذلك قوله تعالى : ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ الأنعام : 3

و المبتدأ هنا "هو" ضمير الغائب أو ضمير الشّأن ، و الله لفظ جلاله خبره و الذي جاء ليدلّ عليه ، بمعنى أنّ هذا الكلام مسوق للتنبيه على الصّفات الألوهية التي لا يستحقّها غيره. دلالة على التخصيص² .

1- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، ط5 ، 1980م ، 113/1

2- محي الدين درويش ، إعراب القرآن و بيانه ، دار ابن كثير للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط7 ، 1420هـ، 1992 ،

مجلد1/392 .

و كذلك جاء في قوله عزّو جل : ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
الأنعام : 13 .

و"هو" هنا المبتدأ و الذي جاء خبره مفرد و هو "السميع" ، و قد جاء في شكل ضمير للدلالة على "الله" ، و ذلك كونه سبحانه حصر الساكنين في كونهما له لا لغيره . و الذي يدل على التخصيص و التعظيم³ .

و في نفس الصدد يقول تعالى : ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾
الأنعام : 29 .

جاء المبتدأ هنا ضميرا دالا على المؤنث "هي" و خبره "حياتنا" .

2- الصورة الثانية : المبتدأ اسم إشارة ، و قد يؤتى به اسم إشارة إذا تعيّن طريقا لإحضار المشار إليه في الذهن ، و بأن يكون حاضرا محسوسا و لا يعرف السامع و المتكلم اسمه الخاص ، و قد يكون بيان حاله في القرب ، و بيان حاله في التوسط و حاله في البعد⁴ .
و قد ورد هذا النوع في سورة الأنعام ، في قوله عزّو جل : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الأنعام : 7 .

جاء على شكل اسم إشارة "هذا" و فيه إشارة إلى المشاهد و المحسوس من الأشياء ، و هنا إشارة إلى البعيد المحسوس و هو "القرطاس" ، و هو ما يكتب فيه ، و لبيان فرط الكفار و تعنتهم و تماديهم في المكابرة و اللجاج⁵ .

3- ينظر : محمود المسيري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، مكتبة وهبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1426هـ، 2005م، ص330.

4- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني، البيان ، البديع ، تح: يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، ص112

5- الدرويش ، إعراب القرآن و بيانه ، ص330 .

- و في نفس الموضوع قال سبحانه و تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأنعام: 155

فقد جاء المبتدأ "هذا" و الذي خبره "كتاب" ، وفيه إشارة إلى المحسوس الكتاب و هو القرآن الكريم ، و الذي يدلّ على تحديد المشار إليه المقصود و إحضاره في فكر المتلقي⁶ .

قالى تعالى : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعُمَهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ الأنعام: 138 .

جاء المبتدأ على شكل "هذه" للإشارة إلى المحسوس و هي الأنعام ، و هي تشاهد دلالة على التحقير.

-المبتدأ "أولئك" + الخبر مفرد ، جاء في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام: 89 .

و قد تصدّر اسم إشارة "أولئك" الجملة الاسمية ، للدلالة على تمييز المشار إليه المقصود و تحديده ظاهرا باستحضاره في ذهن المخاطب ، ففي هذه الآية إشارة إلى الموصوف باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر و التكذيب ، و فيه إشعار بتمييزهم بذلك الوصف تمييزا للإشارة الحسية⁷

6- شكر محمود عبد الله ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، ص 133 .

7- المرجع السابق ، ص 135 .

3- الصورة الثالثة : المبتدأ اسم موصول : و الذي يؤتى به إذا تعيّن طريقاً لإحضاره معنا ، و الذي لم تكن تعرف اسمه⁸ .

المبتدأ اسم موصول "الذين" + الخبر مفرد ، و الذي ورد في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومًا وَبُكْمًا فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَن يَشَاءِ تَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الأنعام : 39 .

جاء المبتدأ هنا متقدماً على خبره و الذي هو الأصل فيه ، و في هذه الآية "الذين" هي المبتدأ و خبره مفرد "صم" ، و قد جاء على هذا الشكل للدلالة على تحقير الذين كذبوا بآيات الله .

2/ البنية المحوّلة للجملة الاسمية :

1-التحويل بالتقديم و التأخير :

-إنّ التقديم و التأخير أسلوب من الأساليب البلاغية ، أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة ، و ملكتهم في الكلام ، و انقياده لهم ، و له في القلوب أحسن موضع و أعذب مذاق⁹ .

و جاء في أسرار البلاغة: >> و لن يتصوّر في الألفاظ وجوب التّقديم و التأخير و تخصيص في ترتيب الجملة <<¹⁰ .

فبالتقديم و التأخير يحدث تحويل في بنية الجملة ، أي إعادة الترتيب بين أجزاء الكلام ، فيؤخّر ما حقّه التقديم و يقدّم ما حقّه التأخير ، بمعنى أنّ أجزاء الكلام تفقد رتبتها الأصلية ، و قد طرق هذا الفن البلاغي العلامة " عبد القاهر الجرجاني " (ت471هـ) و الذي عدّه وادا من أودية البلاغة ، و أفرد له بابا في كتابه "دلائل الإعجاز" قائلا : >> هو باب كثير الفوائد ، جمّ المحاسن واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفترّ لك به بديعة ، و يقضي بك إلى لطيفة و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، و يلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك ، أن قدّم فيه شيء ، و حوّل اللفظ عن مكان إلى مكان <<¹¹ .

-و يتّضح من قوله أنّ التّقديم و التأخير له فائدة و حسن يفوق العناية و الاهتمام التي حصر فيها ، و أنّ كلّ تركيب له معنى خاص و سرّ لطيف يكمن خلف ترتيبه .

9- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص190.

10- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تح: محمد رشيد رضا / دار النار للنشر و التوزيع ، مصر ، ط3 ، 1999م ، ص3.

11- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخابجي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ص106 .

__ تقديم الخبر :

الخبر أحد عمادي الجملة ، و الأصل فيه أن يكون بعد المبتدأ ، و لكن قد يفرض سياق الكلام تقديمه في الجملة الاسمية مما يدخلها تحويل و لذلك جوزوا تقديمه .

__ النمط الأول : الخبر المقدم "شبه جملة" (جار و مجرور) + المبتدأ مؤخر :

تقدم الخبر الجار و المجرور أي جاره " اللام" و ذلك في قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلَّ عَدَلٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ الأنعام :70 .

جاء الخبر مقدما مجرورا "باللام" و هو "لهم" و المبتدأ مؤخر "هم" ضمير الغائب ، كون اللام تحمل دلالي : الاستحقاق و الاختصاص ، جاء في " شرح المفصل" >> و لها يعني اللام الجارة ، في الإضافة معنيان : الملك و الاستحقاق ، و أننا قلنا الملك لأنها قد تدخل على ما لا يملك و ما يملك >>¹² . و ذلك أن الله سبحانه و تعالى في هذه الآية خصّ للكافرين شراب من حميم و عذاب أليم ، و ذلك لكفرهم و طغيانهم . بمعنى الدلالة على التخصيص قصر الخبر على المبتدأ¹³ .

12- ابن يعيش ، شرح المفصل ، 25/8 .

13- القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، 125/1 .

و منه قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

الأنعام :132 .

تقدّم الخبر الجار و المجرور "لكل" على متعلّقه "درجات" التي هي مبتدأ مؤخر ، و ذلك لبيان حال المؤمنين و الكفّار ، و لهذا سبحانه و تعالى خصّهم درجات مما عملوا ، و هنا جاء التقديم للدلالة على التخصيص¹⁴ .

-تقدّم الخبر الجار و المجرور بـ "إلى" ، و التي تدلّ على انتهاء الغاية ، سواء كانت زمانية أم مكانية حيث قال "المرد" : >> و أمّا "إلى" فإنّهما هي للمتتبعي ألا ترى أنّك تقول : ...سرت إلى عبد الله ، و وكتلك إلى عبد الله <<¹⁵ . و قد جاء هذا النوع في سورة الأنعام و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنُكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأنعام :60 .

فهنا تقدّم الخبر الجار و المجرور "إليه" و الذي خرج عن أصله التأخير ، على المبتدأ المؤخر "مرجعكم" ، و معنى ذلك أنّ الكلام موجه للكفّار و فيه دلالة على انتهاء الغاية المكانية التي حصرها الله سبحانه و تعالى و خصّها بهم في قوله "مرجعكم" ، أي لا مكان لهم إلاّ عند الله .
فهنا دلالة على الحصر و التخصيص¹⁶ .

14- الدرويش ، إعراب القرآن و بيانه ، ص456 .

15- المرّد ، المقتضب ، 4/139 .

16- محمود المسيري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، ص343 .

- و نفس السورة ورد تقديم الجار و المجرور "إلى" في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا^{١٧} وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا^{١٨} وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام 107

فالخير المقدم هنا "إلى ربهم" على متعلقه المبتدأ المؤخر "مرجعكم" ، و قد جاءت لتدلّ على انتهاء الغاية المكانية في كلمة "مرجعكم" .

- و أيضا تكرر تقدّم الجار و المجرور بـ " على " ، و ذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأنعام : 69 .

و الخير في هذه الآية الكريمة هو " على الذين " مقدم ، و ذلك بالتحويل أي الخروج عن البنية الأصلية لها و تأخير الخبر " شيء " مجرور لفظا بمن مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر .

و أن "على" هنا تستعمل للدلالة على الاستعلاء ، سواء كان هذا الاستعلاء حقيقيا (حسيا) ، أم مجازيا (معنويا) ¹⁷ .

ـ النمط الثاني : الخبر المقدم الظرف (المعمول) + المبتدأ مؤخر :

ـ تقديم الخبر " ظرف مكان " ، و قد جاء في كلام "الزركشي" بأنّ تقديم الخبر شبه جملة الظرف "المعمول" يفيد كذلك الاختصاص ¹⁸ ، و قد ورد في نفس السورة المدروسة الأنعام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ^{١٩} وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^{٢٠} وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

الأنعام : 59 .

17- شكر محمود ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، ص 170 .

18- ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: أبو الفضل إبراهيمي ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط3 ، 1980م ، 773/3 .

جاء الخبر هنا مقدماً و هو ظرف مكان " عنده " و المبتدأ مؤخر " مفاتيح " بالتحويل ، و
الظرف " عند " يحمل الدلالة على القرب الشديد ، و ذلك على معنى التفرد بالأمر ، أي أن "
عند " الظرفية و الواقعة خيراً للمبتدأ تحمل معنى التفرد بتملك الخزان و العلم بفتحها ، حيث
جاء في "الكشاف " : >>... فأراد أنه هو المتوصل إلى المغييات وحده ، لا يتوصل إليها غيره ،
كمن عنده مفاتيح أقفال المخازن ، و يعلم فتحها ، فهو المتوصل إلى ما في المخازن <<¹⁹ .
وكذلك يحمل دلالة الاختصاص ، أي أن مفاتيح المخازن عنده ، فهي خاصة به و يعلم فتحها
-و كذلك ورد الظرف مقدماً في قوله عزّ و جل : ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۗ مَا
عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۗ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَاقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۗ﴾ الأنعام : 57 .
تقدّم الخبر شبه جملة الظرف " عندي " ظرف مكان ، و مبتدأه " ما " اسم موصول مؤخر ، و
ذلك لبيان الحق الذي يتبعه النبي صلى الله عليه و سلم ، و إزهاق الباطل الذي يتبعونه ، و
لاستقباح تكذيبهم ، و هنا للدلالة على القرب²⁰ .

19- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل و عيون الأقاويل في وجه التأويل ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 31/2

20- مجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، مجلد 5/ 298 .

و في نفس السياق ورد تقديم المعمول " ظرف زمان " على مبتدئه في الجملة الاسمية ، وذلك

نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ

الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾

الأنعام : 73 .

بالتحويل الذي طرأ على الجملة الاسمية في هذه الآية الكريمة ، تقدم الخبر ظرف زمان " يوم "

على المبتدأ " قوله " ، و " يوم " هنا تفيد معنى " حين " . بمعنى : و قوله حق يوم يقول للشيء

كن فيكون .

و منه قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

الأنعام : 22 .

الخبر المقدم هنا هو " آين " و الذي جاء على صيغة استفهام في محل نصب ظرف زمان ، أي

بمعنى للدلالة على المكان ، و جاء متعلقه " شركاؤكم " مبتدأ مؤخر .

2- التحويل بالحذف :

الأصل في الكلام الذكر، كما قال النحاة و لا يحذف إلاّ بدليل يقتضيه المعنى أو تقتضيه الصنّاعة التحوّية و سواء تدلّ عليه قرينة لفظية أم تدلّ عليه قرينة المقام²¹.

و المراد بالحذف في الجملة الاسمية ، حذف المبتدأ أو الخبر و قد تحدّث عن هذا الحذف و أهميته أستاذ البلاغة " الجرجاني " فقال : >> هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، فالصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، و أتمم ما تكون بيانا إذا لم تبين <<²².

فالحذف عنده يكون أكثر بلاغة و جمالا من الذكر .

و يؤكّد أغلب البلاغيين و النحاة أنّ بلاغة الكلام و دلالته على المعاني الثواني ، إنّما تكمن في الحذف و الإيجاز ، فهما عندهم أبلغ من الذكر و إطالة الأسلوب²³.

يطرأ على الجملة الاسمية التحويل و ذلك بحذف المبتدأ أو الخبر ، و الذي يترك قرينة للدلالة

عليه و بذلك تحدّث النحاة عن حذف المبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية ، و أجازوه متى وجد في الكلام ما يدلّ على المحذوف ، و قد ورد هذا في القرآن الكريم و على وجه الخصوص في سورة الأنعام ، و ذلك لما يحتويه من أغراض بلاغية .

21- ينظر: صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، ص75 .

22- الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص146 .

23- ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط1، 1416، 1996، م ، 201/1 .

1- حذف المبتدأ :

المبتدأ ركن أساسي في الجملة الاسمية و الأصل فيه أن يذكر ، و قد عدل عن ذكره إلى الحذف إذا كان في سياق الكلام قرينة تدل عليه ، و حينئذ يؤثر المتكلم حذف على ذكره لأغراض بلاغية²⁴ ، و الذي ورد في سورة " الأنعام " .

1_ إذا وقع بعد القول :

يحذف المبتدأ إذا وقع بعد القول ، و قد ورد في سورة الأنعام نحو قول تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام : 19 .

يظهر حذف المبتدأ هنا في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ مقول القول ، بمعنى : قل الله أعظم شهادة و هو شهيد بيني و بينكم ، و في قوله : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ ﴾ أراد سبحانه و تعالى أي شهيد فوضع شيئاً مقام شهيد مبالغة في التعميم ، و بذلك " شهيد " خبر لمبتدأ محذوف تقديره

" هو " أي " هو الله " ، و جملة " هو شهيد " في محل رفع خبر المبتدأ الله²⁵ .

24- ينظر : المرجع السابق ، ص 257 .

25- بمجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل ، ص 301 .

و كذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ

نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا مَّجْهَلًا لَّمْ يَأْتِنَا فَكُلَّ سَلَامٍ وَأَصْلَحَ فَأَنهٗ غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

الأنعام : 54 .

و يظهر الحذف هنا في قوله تعالى : ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ و الخبر هو " سلام " لمبتدأ محذوف

تقديره " سلامي سلام " .

و في نفس الصدد يقول سبحانه و تعالى : ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ كَتَبَ عَلٰى

نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

الأنعام : 12 .

و قع حذف المبتدأ لوروده بعد القول نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلّٰهِ كَتَبَ عَلٰى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

و الخبر هنا " لله " جار و مجرور و غرضه التعظيم في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"

و تقدير الجملة : هو الله .

2_ أن يقع في جواب استفهام :

يحذف المبتدأ في الجملة الاسمية إذا وقع في جواب استفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام : 73 .

-و يكمن الحذف هنا في قوله سبحانه : ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ف "عالم" هنا هي الخبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي : "هو عالم" ، و لما كان الخبر لا يكون إلا له سبحانه و تعالى ، جاء الكلام على الحذف ، و في هذا الحذف دلالة و إشارة إلى الوجدانية و الجلال .

و منه جاء حذف المبتدأ لانحصار الخبر في المبتدأ ، و لا يتوهم أن يكون لغيره²⁶ .

و كذلك ورد في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ مَخْرُجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَمَخْرُجُ الْمَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ الأنعام : 95 .

فالحذف هنا في قوله تعالى : ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ و خبر المبتدأ المحذوف " الله " لفظ جلاله للتعظيم

تقديره "هو" ، أي : " ذالكم المحيي و المميت هو الله . و قد جاء المبتدأ المحذوف مضمرًا و مقدرًا و في هذا الشأن يقول " ابن سراج " : >> يحذف المبتدأ و يضمم إذا تقدّم من ذكره ما يعلمه السّامع <<²⁷ .

26- محمود المسيري ، دلالات التّقديم و التأخير في القرآن الكريم ، ص345 .

27- ابن سراج ، أصول التحو ، 75/1 .

و كذلك حذف المبتدأ في نفس السورة من خلال قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ الأنعام : 96 .

الحذف هنا في قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ و "فالق" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي: " هو فالق " ، ففي هذه الآية الكريمة معنى فالق : وهي اسم فاعل من خلق بمعنى شقّ الشيء ، و قيده الراغب بإبانته بعضه عن بعض ، و الإصباح بكسر الهمزة : مصدر سمي به الصبح ، و قرئ بفتح الهمزة على أنه : جمع الصبح ، و قد شبه الله تعالى انشقاق العمود الفجر و انصداع الفجر بفلق الإصباح²⁸ . و الذي قام بهذا الفعل هو " الله " و لذلك جاء محذوفاً .

2- حذف الخبر :

الخبر أحد العمادين اللذين تقوم عليهما الجملة الاسمية ، لذا يتعين وجوده فيها لفظاً أو تقديراً ، و لا يجوز حذفه إلا إذا دلّ عليه دليل مع صحة التركيب و سلامة المعنى .

و قد ورد حذف الخبر في القرآن الكريم ، و ذلك لدواعٍ و أغراض بلاغية منها :

1- يحذف الخبر للدلالة في الإحتراز عن العبث ببناء على الظاهر ، إذا كان ما يحدث يمكن

أن يدركه و يفهمه المتلقي ، دون أن يذكر اللفظ ، لدلالة الحال أقرينة المقال ، أو اللوازم

الفكرية المنطقية ، و المخاطب من الذين تكفيهم دلالات القرائن و اللوازم الفكرية²⁹ .

28- درويش ، إعراب القرآن و بيانه ، ص375 .

29- القروي ، الإيضاح في علوم البلاغة ، 170 .

و قد حذف الخبر نحو قوله تعالى : **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**³⁰

قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ الأنعام : 98 .

و يظهر الحذف في قوله : **﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾** فالمبتدأ هنا " مستقر " جاء

مؤخر و خبره محذوف ، و ذلك بتقدير : " أي فلکم مستقرّ في الرّحم و مستودع في الصلب " ،

أو بتقدير : " فلکم مستقر فوق الأرض و مستودع تحتها " .

فالمستقر و المستودع هما المبتدآن المرفوعان ، و خبرهما محذوف ، و التقدير : فمنكم مستقر أو

فلکم مستقر ، تقدير الأولى على القراءة الأولى ، و الثانية على الثانية . أي : فمنكم مستقر

على ظهر الأرض ، أو فلکم مستقر على ظهرها ، و منكم مستودع في الرّحم ، أو في باطن

الأرض ، أو في الصلب ، و قيل المستقرّ ما كان في الرحم و المستودع ما كان غي الصلب ، و

قيل المستقرّ من خلق ، و المستودع من لم يخلق و الاستيداع إشارة إلى كونهم في القبور إلى

البعث³⁰ .

و منه في قوله تعالى : **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾** مَا عَلَيْكَ

مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿

الأنعام : 52.

و جاء الحذف في قوله : **﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾** فالمبتدأ هنا مقدّم و هو " حسابك " اسم

مجرور لفظاً بمن مرفوع محلاً.

30- ينظر: مهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرثّل ، ص225 .

2- يحذف الخبر بعد القول : و يظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجَعَّلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأنعام : 92 .

و في هذه الآية الكريمة حذف الخبر و ذلك في قوله : ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ كون جاء بعد القول " قل " ، و الله لفظ جلاله مبتدأ للتعظيم ، و التقدير : الله أنزله ، و جاء الخبر المحذوف جملة فعلية . و الجملة " قل الله " و ما بعدها مستأنفة ، مسوقة لمتابعة الرد على اليهود الذين قالوا ما يأتي مما ينسجم مع طبعهم الأصيل في التّعنت و الملاحاة³¹ .

- و في نفس الصّدّد حذف الخبر لوروده بعد القول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام : 109 .

3- جاء حذف الخبر للدلالة على شرف المجازاة ، و ذلك نحو قوله تعالى :

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الأنعام : 160 .

و يظهر الحذف هنا في قوله تعالى : ﴿فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا﴾ فهو كلام مستأنف مسوق للدلالة و لبيان أجر العاملين ، و التقيد بالعشرة لأنها أقل مراتب التضعيف ، و إلا فالجزاء لا يحصى ، و بذلك : ف: رابطة لجواب الشرط ، و المبتدأ هنا جاء مؤخر و هو " عشر " ،

فمنه جاء للدلالة على المجازاة³² .

31- ينظر: الدرويش ، إعراب القرآن و بيانه ، ص 385 .

32- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 784/3 .

3- التحويل بالتركيب :

و نقصد هنا بالتركيب ، أن الأصل في المبتدأ يكون مفردا و الخبر كذلك مفردا ، و قد طرأ تحويل في البنية الأصلية للجملة الاسمية ، و قد جاء الخبر على شكل تركيب أي في شكل جملة.

-النمط الأول : المبتدأ معرفة+ الخبر جملة فعلية :

ورد المبتدأ ضميراً "هم" ، والخبر جملة فعلية و ذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ

وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الأنعام: 26 .

و قال تعالى أيضا : ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَنْهَوْنَا

عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ الأنعام : 31 .

في الآية الأولى جاء المبتدأ في ضمير الغائبين "هم" و الذي يعود على الكفار و الخبر جملة فعلية

"ينهون" ، أمّا في الآية الثانية فهو يعود على مصير هؤلاء الذين حكيت أقوالهم ، و الأوزار

نقصدها الحمل الثقيل الذي سيخسره هؤلاء . و من هنا جاء للدلالة على التعيين و

التخصيص³³ .

و في نفس الصدد يقول عزّ و جل: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾

الأنعام: 64 .

33- محمود المسيري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، ص335 .

جاء المبتدأ ضمير المخاطب "أنتم" ، و المراد بالضمير المخاطب معين مخصوص، و قد يوجه إلى غير معين للدلالة على إفادة العموم ، يقول الخطيب "القرويني" : >> فنخرجه في صورة الخطاب ليفيد العموم ، أي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد <<³⁴ . و في هذه الآية الكريمة جاء للدلالة على مجموعة من المخاطبين ، و منه للدلالة على إفادة العموم .

- و قد ورد اسم إشارة ذلك + خبر جملة فعلية للدلالة على المشار البعيد ، و ذلك في

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ الأنعام: 146

فهنا المبتدأ "ذلك" (ذا + لام للبعد + ك الخطاب) للدلالة على أنه يخص الإشارة الحسية، أي يشار بها إلى الذوات المعقولة و الأمور غير المشاهدة كالهدي و التقدير و الجزاء ، بتزليلهما منزلة المشاهد الحس³⁵ .

-النمط الثاني : المبتدأ معرفة + الخبر شبه جملة :

ورد المبتدأ اسم موصول " ما " و خبر شبه جملة فقد خرج عن أصله ، و ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۗ وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ۗ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنعام : 139 .

ففي الآية الكريم جاء المبتدأ "ما الموصولية" ، و ذلك لعدم معرفة الشيء عن المبتدأ سوى الموصولية ، و "ما" هنا نكرة و هي لغير العاقل ، و خبره شبه جملة جار و مجرور "في بطون" ، و ذلك للدلالة على التحقير و الاستهزاء³⁶ .

34- القرويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، 1/ 114 .

35- المرجع نفسه ، ص 132 .

36- عبد العزيز قليقطة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1404هـ ، 1987م ، ص 212 .

-و في نفس الصدد ورد المبتدأ معرفاً بـ " ال " التعريف ، و فيه يكون المسند إليه معرفاً بـ "ال" العهدية أو "ال" الجنسية ، و قد ورد في هاته السورة الكريمة " ال " الجنسية و تسمى لام الحقيقة و هي يدلّ على تخصيص الاسم بدخول " ال " ، فلا يرد به فرداً معنياً³⁷ .

و قد جاء هذا النوع و الذي خبره شبه جملة نحو قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ^ط ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام : 1 .

و قوله تعالى أيضا : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا^و وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام : 45 .

-جاء المبتدأ معرفاً بـ "ال" الجنسية في " الحمد " و خبره شبه جملة " لله " ، و ذلك للدلالة على تخصيص حقيقة مستلزمة لتخصيص جميع أفرادها ، و معنى ذلك أن كلمة " الحمد " معرفة بالألف و اللام ، و معناه الإشارة إلى حقيقة من حيث هي حاضرة في ذهن السامع ، و المراد تخصيص حقيقة الحمد به تعالى المستدعي لتخصيص أفرادها به سبحانه على الطريق البرهاني ، فالحمد الحقيقي مخصص لله فإن حمد به غيره من البشر فعلى سبيل المجاز³⁸ .

37- ينظر :شكر محمود ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، ص141 .

38- أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) ، دار التراث العربي للتشر و التوزيع ، بيروت ،

لبنان ، 13/1 .

-ورد المبتدأ على شكل " استفهام " و خبره جاء على شكل شبه جملة ، و الاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلي ، و الأصل فيه طلب الإفهام و الإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم . و قد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي له ، و يستدل على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية³⁹ .

جاء المبتدأ اسم استفهام " ما " و خبره " جار و مجرور " و ذلك في قوله عزّو جل:

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ^{٤٠} وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ^{٤١} إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿ الأنعام : 119 .

والمبتدأ هنا " ما " اسم استفهام و الخبر جار و مجرور " لكم " ، و الذي يحمل معنى التخويف و التهويل⁴⁰ .

39- عبد الرحمان الميداني ، البلاغة العربية ، 205/1 .

40- المصدر نفسه ، 225/1 .

5 - التحويل بالتقليص (نفي العلامة) المبتدأ نكرة :

المبتدأ نكرة :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه ، و مخبر عنه فقد عدل عن أصله و جاء نكرة و التي تأتي للدلالة على الشيء لا عينه ، و الدالة على أمرين : الوحدة أو الجنسية⁴¹ .

و قد جاء المبتدأ نكرة في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ الأنعام : 2 .

جاءت " أجل " مبتدأ نكرة ، و جاز الابتداء بها لتخصيصها بالصفة " مسمى " فقربت من المعرفة ، جاء في " الإرشاد " : >> و التنويه يعني تنكير أجل لتفخيم شأنه ، و تحويل أمره ، و لذلك أوتر تقديمه على الخبر الذي هو (عنده) مع أن الشائع المستفيض هو التأخير كما في قولك: " لي كتاب نفيس " ، كأنه قيل : و أي أجل مسمى مثبت في علمه <<⁴² .

فتنكير المبتدأ جاء دالا على التهويل و التفخيم .

- و في نفس الصدد قال تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ الأنعام : 85 .

جاء المبتدأ نكرة و هو " كل " و خبره شبه جملة " من الصالحين " ، و " كل " هنا دالة على العموم و الشمول ، فهي تشمل كل أسماء الأبناء المذكورة و تعميمهم من الصالحين .

و فيه جاء قوله عز و جل : ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ الأنعام : 133 .

41- ينظر :شكر محمود ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، ص 156 .

42- أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، 107/3 .

و قوله أيضا : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾
الأنعام : 147 .

ورد تقدّم المبتدأ النكرة و المتمثل في كلمة " رب " في كل من الآيتين الكريمتين ، و ذلك للدلالة على التفخيم و التعظيم لقدرته ، فهو ذو رحمة واسعة وسعت كل شيء .

5- التحويل بالالتفات :

-تعدّ ظاهرة الالتفات من أكثر الظواهر البلاغية ترددا و أو سعتها انتشارا في القرآن الكريم ، و الذي يلقب بالعدول و بشجاعة العربية .

و قد تناول " الزركشي " هاته الظاهرة و قدّم لها مفهوما يبيّن حقيقتها ، و الذي يقول :

>> و هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية و استدرارا للسامع و تجديدا لنشاطه و صيانة لحاظه من الملل و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سماعه >>⁴³ .

و الالتفات في اصطلاح البلاغيين " هو التحويل في التعبير الكلامي ، من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث : ' التكلم ، الخطاب ، الغيبة ' مع أنّ الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولا دون التحوّل عنها⁴⁴ .

43- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 3/ 820 .

44- عبد الرّحمان الميداني ، البلاغة العربية ، 1/ 479 .

-و أضاف " السكاكي " إلى ما اشتمل عليه هذا التعريف التعبير ابتداءً بوحدة من هذه الطرق إذا كان على خلاف مقتضى الظاهر ، كأن يتحدث المتكلم عن نفسه بأسلوب الخطاب الذي يخاطب به غيره ، أو يتحدث مع من يخاطبه بأسلوب التكلم عن الغائب ، أو يتحدث عن نفسه بأسلوب الحديث عن الغائب ، أو يتحدث عن الغائب بأسلوب الخطاب و هكذا⁴⁵ .

و الذي يقول : << إمّا التعبير بأحدهما فيما حقّه التعبير بغيره >>⁴⁶ .

-يكن الانتقال بالكلام من صيغة إلى صيغة ، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو العكس .

فقد ورد بصورة واسعة في القرآن الكريم ، و خاصة في سورة الأنعام و ذلك من خلال وروده على ستة أضرب ، و هي :

45- ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة للنشر و التوزيع ، بغداد ، العراق ، ط1 ، 1981م ، 225

46- المصدر نفسه ، ص227 .

5-1- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

لقد جاء الضرب من الالتفات في سورة الأنعام المباركة ، نحو قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۗ وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ۗ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ الأنعام : 1،2 .

الالتفات في قوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ﴾ بصيغة الخطاب ، و ذلك بعد أسلوب الغيبة في الآية الأولى ، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ و كان مقتضى السياق -هو الذي خلقكم- بدل "خلقكم" و لكنه سبحانه عدل عن هذا إلى مواجهتهم بالخطاب لحكمة اقتضاها المقام و هي : أن المواجهة فيها تشنيع و توبيخ لهم على عدولهم عن عبادة من يستحق العبادة⁴⁷ و لهذا عدل الأسلوب عن الغيبة التي بدأت بها الآية إلى الخطاب المباشر .

47- الدرويش ، إعراب القرآن و بيانه ، ص 350 .

5-2- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة :

يظهر هنا في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً ۗ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ ۗ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۗ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۗ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ۗ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۗ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الأنعام : 19 ، 20 .

فالالتفات في قوله : ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ والذي جاء على صيغة الغيبة عن رسول الله صلى الله عليه

و سلم ، و ذلك بعد مخاطبته في قوله تعالى : ﴿قُلْ﴾ و كان حق النظم فيه -يعرفونك- بدل

"يعرفونه" ، و لكّنه سبحانه و تعالى أثر صيغة الغيبة لتناسبها مع أسلوب الحكاية المروي غير

القرون و الأجيال⁴⁸ .

48- حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر العربي للتشّير و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1418هـ ، 1998م ،

ص119 .

5-3- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

يظهر هذا النوع في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ

أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ الأنعام:61.

-تتمص الالتفات في هاته الآية الكريمة نحو قوله تعالى : ﴿رُسُلُنَا﴾ و ذلك على صيغة التكلم و

هي نون العظمة ، و ذلك بعد الغيبة التي بدأت بها الآية في قوله : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ

وَيُرْسِلُ﴾ و السياق يقتضي -توفته رسلنا - أو " رسل ربّه " أو " رسل الله " و قد عدل

سبحانه ي " رسلنا " لحاجة المعنى لنون العظمة و ينشّر سبحانه بهذه النون ، بأنه قريب مع

عظّمته من عبده المحتضر في هذه اللحظة الفاصلة لحظة الفراق الدنيا ، و الأجابة إلى مصير محتوم

لا يعلمه إلاّ الله وحده⁴⁹ .

49- بحجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 360 .

5-4- الالتفات من التكلم إلى الخطاب :

ورد هذا النوع في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ بَنِي رَبِّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ

إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

الأنعام: 164 .

نلاحظ أن الالتفات هنا يكمن في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ و الذي جاء به على

صيغة الخطاب ، و ذلك بعد قوله تعالى : ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ بَنِي رَبِّا﴾ بصيغة التكلم ، و يقتضي هذا

التكلم قوله -ثم إلى ربكم- بدل " إلى ربكم " و ذلك لأن المولى أراد أن يفاجئهم بحقيقة قد

تعيدهم ألى رشدهم ، و توقظ بعض قلوبهم ، و لذلك جعل أمر الرجوع مسوغ بكلمة "

ربكم⁵⁰ .

50- حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 145.

5-5- الالتفات من الخطاب إلى التكلم :

و كذلك ورد هذا النوع في نفس السورة ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنًا أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الأنعام : 63 .

نلاحظ الالتفات هنا في قوله عزّ و جل : ﴿لَّيِّنًا أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾

و الذي جاء على صيغة التكلم ، و ذلك بعد مخاطبتهم بقوله تعالى : ﴿مَنْ يَنجِيكُمْ﴾ إلى قوله

﴿تَدْعُونَهُ﴾ و ما كان على هذا الخطاب إلاّ الظهور فعل القول أي : قائلين لئن أنجينا

و هذا الخطاب موجّه إلى النبي صلى الله عليه و سلّم⁵¹ .

الخاتمة

-خلصت الدراسة إلى مايلي :

-الجملة العربية من أهم الموضوعات التي تتيح لدارس العربية الدخول في الموضوعات النحو الأخرى و الغوص فيها.

-إنّ الجملة بهذا المصطلح لم تظهر في كتاب نحو العربية الأوّل الذي هو كتاب " سيبويه " بل ظهرت تحت مفهوم الكلام .

-اختلف النحاة القدامى في نظرهم للجملة ، فمنهم من قرن بين مصطلحي الجملة و الكلام و أصبحا مفهوما واحدا ، و ذلك ما ذكره " ابن جنّي " كون الكلام لفظ مستقل بنفسه يطلق عليه النّحاة بالجمل ، و منهم من فرّق بينهما كون الكلام يشترط فيه الإفادة ، في حين يشترط في الجملة الإسناد سواء أفاد أم لا .

-لقيت انتقادات النّحاة القدامى في تحديد مفهوم الجملة تأييدا لدى النّحاة المحدثين ، فمنهم من أجاز أن تولّد الجملة دون عملية إسنادية .

-قسّم النّحاة القدامى الجملة العربية إلى قسمين : اسمية و فعلية ، و هو تقسيم شكلي "المبنى" باعتبار صدرها ، فإن بدأت باسم فهي اسمية ، و إن بدأت بفعل فهي فعلية ، و هناك من أضاف الشرطية و الظرفية ، في حين أنّ تقسيم النّحاة المحدثين تقسيم يعتمد على المضمون "المعنى" .

-إنّ الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم بداية حقيقية ، أو التي صدرها اسم . و التي تبني في تركيب مكوّن من المبتدأ و الخبر في علاقة إسنادية واحدة أو ما نطلق عليه بالإسناد الأصلي ، فهما أصل بناء الجملة و تركيبها .

-الجملة الاسمية ليست على نمط تركيب واحد ، بل تعترضها عوارض تخرجها عن الأصل كالتقديم و التأخير و الحذف .

-يعتبر التقديم و التأخير من التحولات التي تدخل على بنية الجملة الاسمية ، فيضيف لمعنى الجملة معنى آخر و ذلك من خلال إضافة بعض العناصر أو تبادل المواقع في بعض عناصر الجملة ، و الذي ظهر في سورة " الأنعام " .

-تعدّ ظاهرة الحذف من أهم عوارض التحويل في التركيب ، إذ يعني الخروج عن النمط الشائع في التعبير ، و الذي اعتنى به التحويون و البلاغيون بشكل خاص ، و قد ورد حذف المبتدأ و الخبر في سورة الأنعام ، و كذلك ظاهرة الالتفات التي تكرّر استخدامها في القرآن الكريم مرّات عدّة .

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم عن المصحف الإلكتروني .

- قائمة المصادر و المراجع :

1-المصادر :

- 1-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني ، البيان ، بديع ، تح: يوسف الصميلي ، مكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .
- 2-ابن جنّي ، الخصائص ، تح: محمد علي النّجار ، دار الكتب للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان
- 3-ابن جنّي ، اللّمع في العربية ، تح: حسين محمد شرف ، عالم الكتب للنّشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، ط1 ، 1979 م.
- 4-ابن الحاجب ، الكافية في النّحو ، شرحه: الإسترباذي ، دار الكتب العلمية للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1985 م.
- 5-ابن الحنّاب ، المرتجل ، تح: علي حيدر ، دار المكتبة للنّشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1972 م.
- 6- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: محمد علي المنعم خفاجي ، دار الكتاب للنّشر و التوزيع ، ط5 ، 1980 م .
- 7- رضي الدين الإسترباذي ، شرح الرّضي علي الكافية ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1980 م .
- 8- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي السيري ، دار الفكر للنّشر و التوزيع بيروت ، لبنان ، 2005 .
- 9- الزبيدي ، الواضح في العربية ، تح: عبد الكريم خليفة ، مطابع الجمعية المالكية للنّشر و التوزيع ، الأردن .
- 10- الزّركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: أبي الفضل إبراهيمي ، دار الفكر للنّشر و التوزيع ط3 ، 1980 م .
- 11- الزّجاجي ، الجمل في النّحو ، تح: علي توفيق الحمد ، دار الأمل للنّشر و التوزيع ، الأردن ط4 ، 1980 م .

- 12- الرّمحشري ، المفصّل في صنعة الإعراب ، دار مكتبة الهلال للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1993 م .
- 13- الرّمحشري ، الكشاف عن حقائق غموض التّزويل و عيون الأقاويل في وجه التّأويل ، دار الكتاب للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .
- 14- سيويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجبل للنّشر و التوزيع ، لبنان ، ط1 .
- 15- ابن سرّاج ، الأصول في النّحو ، تح: عبد الحسين القتلي ، مطبعة النعمان للنّشر و التوزيع بغداد ، العراق ، 1973 .
- 16- السّكاكي ، مفتاح العلوم ، تح: أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة للنّشر و التوزيع ، بغداد العراق ، ط1 ، 1981 م .
- 17- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع ، تح: محمد عبد السلام هارون ، مؤسسة الرسالة للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1992 م .
- 18- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار المكتبة للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1971 م .
- 19- ابن عصفور ، المقرّب ، تح: أحمد عبد الستار الجوري ، مطبعة العاني للنّشر و التوزيع ، بغداد ، العراق ، 1986 م .
- 20- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تح: محمد رشيد رضا ، دار المنار للنّشر و التوزيع مصر ، ط3 ، 1999 م .
- 21- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخايجي ، القاهرة مصر .
- 22- المبرّد ، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة ، دار الكتاب للنّشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، 1415هـ ، 1994 م .
- 23- محمد بن علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العصرية للنّشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1427 هـ .
- 24- أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) ، دار التراث للنّشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

- 25- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1994.
- 26- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، دار الفكر الرائد العربي، للنشر و التوزيع ط3 ، 1986 م .
- 27- ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، تح:عبد الحميد ، مكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، 1980 .
- 28- ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تح: الفاخوري ، دار الجيل للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1989 م .
- 29- ابن يعيش ، شرح المفصل ، دار صادر للنشر و التوزيع ، مصر .
- 2 المراجع :**
- 1-أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1354هـ .
- 2- أحمد عبد الستار الجوري ، نحو المعاني ، مطبعة المجمع العلمي للنشر و التوزيع ، بغداد ، العراق ، 1987 م .
- 3-أميرة علي توفيق ، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، مكتبة الزهراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1391هـ ، 1971 .
- 4- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة مكتبة الأجلو العصرية للنشر و التوزيع، مصر، ط3. 1966.
- 5-إبراهيم عبادة ، الحملة العربية 'دراسة نحوية لغوية'، دار المعارف للنشر و التوزيع، مصر، 1986
- 6- بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر و التوزيع ، المجلد5
- 7-حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر للنشر ، مصر، 1418هـ م 1981.
- 8- خليل أحمد عمارة ، في نحو اللغة و تراكيبها ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1404هـ 1984 م .

- 9- عبد الرحمان حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1416هـ ، 1996م .
- 10- سليمان الفياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام للنشر و التوزيع .
- 11- شكر محمود عبد الله ، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، دار الدجلة للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 .
- 12- صالح بلعيد ، نظري النظم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- 13- صالح بلعيد ، تراكيب نحوية و سياقاتها المختلفة لدى عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994م .
- 14- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط9 .
- 15- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1981 .
- 16- علي أبو المكارم ، مقومات الجملة العربية ، دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 .
- 17- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 1428هـ ، 2007 .
- 18- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، بيروت — لبنان ، ط1 ، 1422هـ .
- 19- فتحي الدجني ، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط2 ، 1428هـ ، 1987 .
- 20- فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل و أشباه الجمل ، دار الإفاق للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1981 .
- 21- محمد حماسة ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار الغريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2001 .
- 22- محمد حماسة ، في بناء الجملة العربية ، دار الغريب للنشر و التوزيع ، مصر ، 2003 .
- 23- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، مكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2001 .

- 24- محمد حسني المغاسلة ، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة للنشر، الأردن ، ط1 ،
1427
- 25- محمد المسيري ، دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، مكتبة وهبة للنشر و
التوزيع القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1426هـ ، 2005 .
- 26- محمد الإنطاكي ، الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة دار الشروق للنشر و التوزيع ،
بيروت، لبنان
- 27- محمد علي أبو عباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر .
- 28- محي الدين درويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، دار ابن كثير للنشر و التوزيع،
دمشق ، سوريا ، ط7 ، 1430هـ ، 1992 م .

فهرس

الموضوعات

قائمة المصادر

و المراجع

الصفحة	العنوان
	شكر و تقدير
أ.....	مقدمة
	الفصل الأول : الجملة الاسمية بين القدماء و المحدثين
04.....	أولا / الجملة العربية بين المفهوم و التقسيم :
04.....	1- مفهوم الجملة :
04.....	1-1 لغة :
05.....	1-2- اصطلاحا:
10.....	2 - أقسامها :
15.....	2- الجملة عند المدرسين المحدثين :
18.....	2-2 أقسامها.....
22.....	-الإسناد في الجملة العربية
25.....	ثانيا / الجملة الاسمية بين المفهوم و التحليل
25.....	1- مفهومها
28.....	2- أنواعها

- 28..... 1-الجملة المطلقة "غير منسوخة"
- 29..... 2-الجملة المقيدة "المنسوخة"
- 29..... 3-الجملة الاسمية المثبة.
- 30..... 4-الجملة الاسمية المؤكدة.
- 30..... 5-الجملة الاسمية المنفية ب"ما"
- 31..... ثالثا / ركنا الجملة الاسمية :
- 31..... 1- المبتدأ
- 31..... أ مفهومه
- 34..... ب- أحكامه
- 35..... 2- الخبر
- 35..... أ - مفهومه
- 37..... ب- أحكامه

الفصل الثاني : بنية الجملة الاسمية بين الأصل و التحويل

- 40..... 1 / البنية الأصلية للجملة الاسمية:
- 40..... 1-المبتدأ معرفة + الخبر مفرد
- 44..... 2 / البنية المحوِّلة للجملة الاسمية:

- 44..... 1- التحويل بالتقديم و التأخير
- 45..... أ- تقديم الخبر
- 50..... 2- التحويل بالحذف
- 51..... 1- حذف المبتدأ
- 54..... 2- حذف الخبر
- 57..... 3- التحويل بالتركيب
- 57..... 1- المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية
- 59..... 2- المبتدأ معرفة + الخبر شبه جملة
- 61..... 4- التحويل بالتقليص (نفي العلامة) المبتدأ نكرة
- 61..... 1- المبتدأ نكرة
- 62..... 5- التحويل بالالتفات
- 63..... 1- من الغيبة إلى الخطاب
- 64..... 2- من الخطاب إلى الغيبة
- 65..... 3- من الغيبة إلى الخطاب
- 66..... 4- من التكلم إلى الخطاب
- 67..... 5- من الخطاب إلى التكلم

70..... خاتمة

73..... قائمة المصادر و المراجع

79..... فهرس الموضوعات

ملخص :

-تسعى هذه الدراسة إلى دراسة الجملة الاسمية بين النحو و البلاغة في سورة " الأنعام " و هي دراسة وصفية تحليلية ، تحمل في طياتها مفهوم الجملة العربية ، و كذلك تناولت الدراسة أقسام الجملة باعتبارات عدّة ، و التي منه الجملة الاسمية التي قامت بتحديد مفهومها . و الأركان التي تبنى عليها ، ثم ألفت الضوء على العوارض التي تعترض التركيب في سورة "الأنعام" من الوجهة البلاغية . مبيّنة عارض التقديم و التأخير و دلالة البلاغية التي وردت في هذه السورة ، و عارض الحذف و الالتفات و بيّنت الحالات البلاغية التي وردت فيها هذه العوارض في سورة " الأنعام " .

Summary :

-this study seek to escamine the nominal sentence beetwen as and rehtoric in surat(al anam) ,and in the study of descriptive and analytical , carries with in the concept of arabic sentence , and the study also addressed the wholecale sections considerations of several , and from which the nominal sentence that has defined symptions facing installation surat (al anam) inticating the destination of adulthood .